السنة الثانية
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 77
جريدة أسبوعية تصدر من داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

يلا نعيّد

فعالية خاصة بالأطفال في الغوطة الشرقية

10

سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة
العدد السابع والسبعون - الأحد 11 آب (أغسطس) ٢٠١٣

الحر يسيطر على مطار منغ في حلب، وتَقدُمٌ باتجاه اللاذقية

حملات وفعاليات خاصة بالأطفال السوريين على مدار الأسابيع الماضية

أطفال يركبون الأرجوحة وسط الدمار داخل مدينة داريا في أول أيام العيد - عدسة شاب داراني 8 آب 2013

عُد يا عيدُ

قد لا تكون المآلات التي صارت عندها ثورة الحرية والكرامة، المسؤولة الوحيدة عن الأسلوب الذي نستقبل به الأعياد والمناسبات المختلفة، فعبارة «عيدٌ بأيّ حالٍ عدت يا عيد» نسمعها ربما منذ أن استقبلنا أول عيد، قبل الربيع العربيّ وثوراته، ويبدو أننا سنبقى نسمعها بعد ذلك، فدومًا سيكون هنالك ألم ما قد مرّ علينا، وتحدياتٌ حاضرة تتطلب عملًا دؤوبًا، لذا لا يبدو أنّ هناك مفرٌ من أن نكون أكبر من الواقع، فانتظار الوقت حتى تتحسّن الظروف والأحوال وتأجيل فرحنا لذلك الوقت، لا يعدو عن أن يكون وصفةً بطيئة لموت إرادة الحياة بداخلنا، فتلحقها إرادة النصرّ. فمن أي نأتي بإرادةٍ للحياة ولم نعد نرى منها سوى التعب والجهد، مما يعبّر عنه أبو العلاء المعريّ بقوله: تعبٌ كلّها الحياة فما أعجب إلا من راغبٍ بإزياد.

إن إرادة الحياة لا تأتيّ إلا من لحظات الفرح، والحبّ التي نعيشها، والتي تتخلل عملنا الشاق، وأحزاننا المريرة، لذا كان التركيز على اقتناص مثل هذه اللحظات أوجب في أيام الثورات والمصاعب.

ورغم ذلك، فإن المؤشرات الميدانيّة في العشر الأخير من رمضان أتت أكثر من التوقعات هذه المرّة، سواءً أنظرنا إلى الشمال وتحرير مطار منغ العسكريّ، أو إلى الشرق وجبهة دير الزور التي اشتعلت مجددًا وحققت تقدمًا ملحوظًا، وغربًا حيث نشهد للمرّة الأولى تحركًا جديًا في الساحل لإفشال أيّة مخططات يفكّر فيها النظام لتجزئة سوريا، وأخيرًا إلى الجنوب حيث أدى رئيس الإئتلاف أحمد الجربا صلاة عيد الفطر، وتكلم عن ضرورة التخلّص من ظاهرة أمراء الحرب.

إن الدعوات التي يطالب بها الكثيرون بعدم الفرحة وتأجيل الاعياد نظرًا لما نمرّ به، وإن كان يأتي بحسن نيّة إلا أن أثره قد لا يكون كما نريد. لنسهم في خلق فرحةٍ ما، وابتسامة ما، ولنسمح لأنفسنا بأن نستمتع بها.

بعد زيارة الأسد، الحر يتقدم ويحرر مزيدًا من الأبنية

2

قوات الأسد تقصف ريف دمشق الشرقي بالكيماوي

3

ارتفاع معدلات البطالة في سوريا خطر محدق بمستقبل البلاد

8

خمسة شهداء في داريا خلال أسبوع
بعد زيارة الأسد، الحر يتقدم ويحرر مزيدًا من الأبنية

سقط الأسبوع المنصرم خمسة شهداء في داريا جراء الاشتباكات بين الجيش الحر وقوات الأسد، في حين نفذ الحر عملية عسكرية سيطر فيها على بعض الأبنية بالقرب من ساحة الحرية موقعًا 30 قتيلًا، فيما فشلت قوات الأسد في محاولة للتسلل من الجبهة الجنوبية في المدينة.

خمسة شهداء خلال الأسبوع

بحسب المجلس المحليّ لمدينة داريا فإن شهيدين سقطا خلال الأسبوع الماضي جراء قصف قوات النظام للمدينة، بينما سقط ثلاثة آخرون خلال الاشتباكات التي دارت بين الحر وقوات الأسد المدعومة بعناصر النخبة من الحرس الجمهوري والخبراء الروس.

وتعرّضت كلّ من جبهات سكينة وساحة الحرية والقرية الصغيرة لقصف عنيف، خصوصًا بعد تحرير مقاتلي الحر لبعض الأبنية، بينما ساد باقي الجبهات هدوء نسبي تخلله عمليات قنص من كلا الطرفين بحسب المجلس المحلي لمدينة داريا.

الحر ينفذ عملية عسكرية نوعية

أعلن المجلس العسكري لمدينة داريا عن فرض سيطرته على بعض الأبنية بالقرب من ساحة الحريّة وسط المدينة، بعد عمليّات وكمائن نفذها ضد قوات الأسد التي كانت تسيطر على المنطقة، حيث أظهرت تسجيلات مصّورة بثها لواء شهداء الإسلام على صفحته الرسمية تمشيط بعض الأبنية بعد تحريرها.

إذ حاصر مقاتلو الجيش الحر ضباطًا وجنودًا يقدر عددهم بـ 10 في أحد الأبنية القريبة من ساحة الحرية طيلة أربعة أيام، طلبوا خلالها منهم تسليم أنفسهم، لكنهم رفضوا وطلبوا تعزيزات عسكرية كبيرة من قوات تطلق على نفسها اسم «المغول»، وهي تابعة للحرس الجمهوري، بحسب ما رصدته أجهزة الجيش الحر، ودارات اشتباكات عنيفة مع هذه التعزيزات التي استخدمت الأسلحة الثقيلة واعتمدت على المتفجرات، لكن مقاتلي الحر سمحوا لهم بالوصول إلى البناء المحاصر بعد تفخيخه بصاروخ طائرة ميغ تم إطلاقه سابقًا على المدينة لكنه لم ينفجر.

وتمكنت عناصر من كتيبتي شهداء داريا وأسود التوحيد بالتعاون مع سرية الهندسة التابعة للجيش الحر من تفجير البناء، ما أدى إلى سقوطه كاملًا وقتل كل من فيه من قوات النظام.

وأضاف الناطق الرسمي باسم لواء شهداء الإسلام بأن حصيلة قتلى الأسد خلال الأسبوع تجاوزت الثلاثين، إضافة لعدد من الجرحى.

الحر يُفشل محاولة للتسلل

أما الجبهة الجنوبية فقد شهدت مقتل ثلاثة من جنود الأسد على الأقل وجرح آخرين يوم الاثنين 5 آب 2013 أثناء تقدّمهم نحو المدينة، عندما رصدت كتيبة أسود السنة التابعة للواء شهداء الإسلام 13 جنديًا بعتادهم الكامل يتسلّلون بالقرب من مدرسة القرية الصغيرة القريبة من صحنايا، حيث أطلق عناصر الكتيبة النار عليهم بشكل مباشر، ما أسفر عن مقتل ثلاثة على الأقل وسقوط جرحى، وقد انسحب مقاتلو الأسد على الفور تحت غطاء ناري كثيف، وقد تلى ذلك الانسحاب قصف عنيف على المنطقة، دون وقوع ضحايا في صفوف الجيش الحر.

وبحسب الناطق الرسمي للواء شهداء الإسلام فإن النظام «يحاول جاهدًا إيجاد أي ثغرة لاقتحام صفوف الجيش الحر أو السيطرة على مزيد من أراضي المدينة التي تم تحريرها»، وأكّد من جهته على «صمود مقاتلي الجيش الحر حتى النهاية».

يذكر أن من تبقى في المدينة من المدنيين يعانون نقصًا شديدًا في مقومات الحياة الأساسية لليوم الثاني والسبعين بعد المئتين، كما تنعدم تقريبًا المواد التموينية ما يضطرهم للاعتماد على ما تنتجه الأرض من محصول، مستقبلين بذلك عيد فطرهم.

قوات الأسد تقصف مسجدًا خلال صلاة الجمعة

استهدفت قوات الأسد بقذائف الهاون أحد مساجد مدينة داريا يوم الجمعة 9 آب، ثاني أيام عيد الفطر، موقعة إصابات.

وتسبب القصف بإصابتين خفيفتين بين المصلين الذين فرغوا من صلاتهم، قبل سقوط القذائف، بالإضافة إلى أضرار مادية في عمران المسجد، فيما يشير الناشطون بأن المصلين كلهم من المدنيين و كان بينهم أطفال.

يذكر أن قوات الأسد استهدفت معظم مساجد المدينة خلال الحملة العسكرية الحالية، ما أسفر عن تدمير عدة مساجد بالكامل مثل جامع النبي حزقيل ومسجد بلال الحبشي، كما استهدف القصف كنيستا الكاثوليك والأرثوذوكس في وقت سابق.

شهداء الحملة العسكرية خلال الأسبوعين الفائتين

شهداء لم يتم توثيقهم مسبقا

- 15 – 6 – 2013

861 رفض ذووه الكشف عن الاسم

- 25 – 6 – 2013

862 رفض ذووه الكشف عن الاسم

- 4 – 7 – 2013

863 رفض ذووه الكشف عن الاسم

شهداء الأسبوع الفائت

- الاثنين 5 – 8 – 2013

864 وائل شما

865 ممدوح الحو

- الخميس 8 – 8 – 2013

866 محمد الخلد

867 ربيع العبار

بعد تسعة أشهر على الحصار
الجيش الحر يسيطر على مطار منغ العسكري

سيطر مقاتلو المعارضة السورية على مطار منغ العسكري أكبر معاقل قوات الأسد في حلب يوم الاثنين 5 آب، بعد حصار دام تسعة أشهر، وسط معارك عنيفة وقصف متواصل، فيما استطاعوا اقتحام مطار كويرس والسيطرة على سرية الدفاع الجوي فيه.

بعد حصار دام قرابة تسعة أشهر استطاعت كتائب الجيش الحر بمساندة من «جيش المهاجرين والأنصار» و«الدولة الإسلامية في العراق والشام» من اقتحام مقر قيادة العمليات في المبنى الرئيسي الذي كان حصنًا لقوات الأسد.

اشتباكات عنيفة دارت فجر الاثنين، أتبعتها «الدولة الإسلامية في العراق والشام» بإرسال دبابة محملة بـ 6 أطنان من المتفجرات، يقودها أحد مقاتلي «الدولة الإسلامية» وهو سعودي الجنسية، استطاع الوصول بها إلى مبنى القيادة حيث فجر نفسه، فاتحًا بوابة التحرير لمقاتلي الكتائب.

من جانبها قصفت قوات الأسد محيط المطار مستهدفة أماكن تمركز مقاتلي الحر، فيما حاولت ثلاث دبابات للأسد الهرب، لكن مقاتلي الحر استطاعوا إعطاب إحداها وأسر طاقمها.

ويعتبر مطار منغ من أكبر المطارات العسكرية في سوريا، ويحوي قرابة 35 طائرة مروحية بحسب ناشطين، لكن هذا العدد تضاءل بعد استهداف الحر لأكثر من مروحية فوق المطار، إذ تمكن الثوار من السيطرة على 13 طائرة، واغتنام 53 آلية عسكرية بين دبابة وعربة مصفحة بالإضافة إلى كميات كبيرة من الذخيرة.

كما يتميز المطار بموقعه الاستراتيجي إذ تؤدي سيطرة الثوار عليه إلى فتح الطريق أمامهم للدخول إلى حلب المدينة، بالإضافة إلى فتح الطريق الدولي الواصل إلى تركيا، ما سيسمح للثوار بنقل الإمدادات منها إلى حلب.

من جانبها ردّت قوات الأسد باستهداف مدينة اعزاز بريف حلب بالبراميل المتفجرة، موقعة عشرات الشهداء والجرحى. في حين نزح أهالي قرية منغ عنها منذ قرابة عام مع استمرار القصف والاشتباكات العنيفة على تخوم المطار.

إلى ذلك سيطر مقاتلو الجيش الحر على سرية الدفاع الجوي في مطار كويرس العسكري وأسروا من فيها، بعد مواجهة عنيفة يوم السبت 10 آب، في محاولة للسيطرة عليه بعد إطباق الحصار عليه من ثلاث جبهات..

وأفاد مركز حلب الإعلامي، بأن الثوار استردوا ثلاثة مدافع «23» ومدفع «57» ورشاشات دوشكا من قوات الأسد بعد السيطرة على سرية الدفاع، ونجحوا أيضًا في تدمير غرفة عمليات المطار التي فرّ قائدها مع عدد من جنوده.

ويأتي اقتحام المطار بعد تدمير مستودع الأسلحة جراء استهدافه بالصواريخ وقذائف الهاون من قبل الثوار بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، مؤكدًا أن الاشتباكات ما زالت تدور داخل أسوار المطار.

يذكر أن الجيش الحر أطلق معركة «تحرير المطارات» شمال سوريا في شباط من العام الجاري، في محاولة لإيقاف خطورة سلاح الجو الذي يشكل العائق الأكبر لتقدم الثوار على الأرض، بالإضافة لتأمين المدنيين من الغارات الجوية.

قوات الأسد تقصف ريف دمشق الشرقي بالكيماوي

قصفت قوات الأسد الغوطة الشرقية بصواريخ سببت حالات اختناق، فيما اعتبره الأطباء في المشافي الميدانية نوعًا من الغازات السامة يومي 5 و 6 آب الجاري، فيما سجل الفريق الطبي في مدينة دوما أكثر من 400 حالة إصابة بهذه الغازات.

وأفادت الهيئة العامة للثورة السورية أن قوات الأسد أقدمت على استخدام السلاح الكيميائي في منطقة عدرا في ريف دمشق يوم الاثنين 5 آب، وتسببت بإصابة العشرات جراء استنشاقهم غازات سامة.

وأكد المسؤول الإعلامي في لواء الإسلام ماهر محمود في تصريحات لوكالة الأناضول، أن «قصف قوات الأسد تم من خلال راجمة صواريخ، حيث أطلق نحو 9 صواريخ محملة بمواد كيميائية، ويعتقد بأن الغاز المستخدم هو غاز السارين». وأضاف أن المشفى الميداني في دوما «سجل 36 إصابة ، فيما الأعراض هي ضيق تنفس، مع تشوش رؤية ومفرزات قصبية غريزة، وحدقات دبوسية وتباطؤ في النبض»، وهذا ما وافقه بيان للمكتب الطبي الموحد في مدينة دوما.

مدينة دوما لم تكن هي الأخرى في منأى عن استخدام الكيماوي، حيث قصفت الجهة الشرقية منها فجر الثلاثاء 6 آب، براجمات الصواريخ، خلفت أعدادًا كبيرة من المصابين إذ استقبل المشفى الميداني قرابة 400 إصابة، تتراوح بين الخطرة والمتوسطة الخطورة، ترافق مع تشغيل صفارات الإنذار، وحالة من الهلع، بعد نداء من مآذن المساجد للتحذير من هذه الغازات وفق التسجيلات التي نشرها ناشطون على الإنترنت.

تخبرنا «الحاجّة أم مصطفى» من سكان مدينة دوما عن هذه التجربة «شعرنا أثناء تناولنا السحور بضيق في التنفّس، عزوت السبب إلى الحرّ وعدم وجود مراوح لتحريك الهواء، فلجأت إلى النافذة وجلست إلى جوارها، لكن شعور ضيق التنفّس زاد، وجفاف الحلق كان يزداد أكثر فأكثر... رغم أعراض الإعياء والغثيان والضيق التنفسي لم يخطر لي أنه الكيماوي حتى صدحت المآذن فجرًا بضرورة لجوئنا للطوابق العلويّة للتخفيف من أثر الكيماوي ما أمكن».

السيدة منال كان لها شأن آخر «لم يكن الأمر ضيق تنفّس فحسب، بل تجاوزه إلى الغثيان وحرقة العينين ثم أغمي علي، أسعفني زوجي إلى المشفى الميداني الذي كان يغصّ بكثير من الحالات من مختلف الأعمار، هناك قاموا برشنا بالماء النقي، بالإضافة إلى بعض الأكسجين لتحسين التنفّس...أخبروني أن تنشّق بخار مغلي أوراق الليمون سيساعدني»، وأردفت منال تصف حالتها «رغم تعرّضي للخطر مرارًا لكنها كانت أقرب لحظات حياتي للموت».

وللاطّلاع على الوضع الطبي كان لعنب بلدي لقاء مع أحد الأطباء المشرفين على الحالات في المشفى الميداني بدوما، الذي أشار إلى أن المشفى الميداني لا يستطيع تحديد نوع الغاز بالضبط، إذ «يستخدم النظام غاز السارين غالبًا، ولا توجد لدينا أدوات أو قدرة لإجراء التحاليل المطلوبة لمعرفة نوع الغاز على التحديد وتأثيراته، لكن أعراض الإصابات تتوافق مع حالات استنشاق مادة السارين».

ويضيف أن النظام استخدم الغاز الكيماوي في ثلاث مناطق هي حمص وحلب وريف دمشق، مشيرًا إلى أن استخدام غازات سامة في ريف دمشق وصل إلى 15 مرة على الأقل.

ويشير ناشطون بأنها ليست المرة الأولى الذي يستخدم فيها الأسد هذا السلاح «المحرم»، لكنها ربما المرّة الأكثر وضوحًا، باستهداف المدنيين بشكل مباشر، لا الجبهات والثغور.

الأسد يظهر متأخرًا عن صلاة العيد بعد تبني الحر استهداف موكبه

وأعلن لواء «الإسلام» أن مقاتليه استهدفوا موكب الأسد في حي المالكي بقذائف الهاون

تبنى الجيش الحر استهداف موكب الأسد أثناء توجهه إلى أداء صلاة العيد، بالتزامن مع تأخر التلفزيون السوري عن نقل الصلاة قرابة الساعة، في تصعيد هو الأول من نوعه منذ انطلاقة الثورة، بعد تجديد الأسد تهديده بأنه سيضرب «الإرهاب بيد من حديد».

وأعلن لواء «الإسلام» أن مقاتليه استهدفوا موكب الأسد قرب جامع أنس بن مالك في حي المالكي بقذائف الهاون، كما تبنى لواء «تحرير الشام» استهداف الموكب أيضًا «هاجمنا موكب بشار الأسد بـ 17 قذيفة هاون من عيار 120 ملم، ونحن متأكدون أننا أصبناه»، بحسب النقيب فراس البيطار قائد اللواء، الذي أشار إلى أن اللواء حصل على «معلومات سرية» بخط سير الأسد إلى الصلاة.

فيما أكد زهران علوش قائد لواء الإسلام في لقاء مع الجزيرة استهداف الموكب بناء على «معلومات استخباراتية دقيقة»، وأن أكثر من جهة قامت بالعملية بينها لواء الإسلام دون تنسيق بين هذه الجهات، مشيرًا إلى أن الحر يمتلك الآن قوات استطلاع وكتيبة صواريخ، بالإضافة إلى شبكة استخبارات منتشرة في العاصمة دمشق.

مجلس قيادة الثورة في دمشق وثّق عدة قذائف هاون سقطت على حي المالكي، حيث يقطن الأسد، مؤكدًا ذلك بتسجيل يظهر تصاعد الدخان من حي المالكي، فيما أغلقت قوات الأسد الطرق إلى حي الروضة، وفق ما أفاد عمر حمزة الناطق الإعلامي للمجلس مؤكدًا أن الموكب الرئاسي أصيب، دون أن يكون هناك معلومات حول مصير الأسد.

لكن التلفزيون السوري الرسمي بث بعد قرابة ساعة من انتهاء وقت الصلاة تسجيلًا مصورًا للأسد وهو يؤدي الصلاة في مسجد أنس بن مالك القريب من منزله، في حين شكك الناشطون بأن التسجيل قد يكون قديمًا.

من جانبه سارع وزير الإعلام في حكومة الأسد عمران الزعبي إلى نفي استهداف الموكب، مؤكدًا للتلفزيون السوري بأن «الخبر غير صحيح جملة وتفصيلًا»، معتبرًا هذه التصريحات «مجرد انعكاسات لأحلام البعض وأوهامهم»، وأن «الرئيس كان يقود سيارته بنفسه وصافح كل الناس وحضر الصلاة كعادته».

بدورها ردت قوات الأسد بغارات عنيفة على الغوطة الشرقية معقل لواء الإسلام، أبرز الألوية المقاتلة في الغوطة.

ويعود الظهور الأخير للأسد إلى ليلة السابع والعشرين من رمضان (ليلة القدر) خلال استضافته شخصيات دينية وسياسية على طعام الإفطار في أحد القصور الرئاسية في دمشق، بثها التلفزيون السوري منتصف الليل.

وجدد الأسد حينها تأكيده على حل الأزمة السورية بالأسلوب العسكري «لا حل مع الارهاب سوى أن يضرب بيد من حديد»، داعيًا المدنيين إلى مشاركة الجيش في «الحرب الشعبية»، ما يكفل «حسم المعركة خلال أشهر».

يذكر أن حصيلة الشهداء في سوريا خلال شهر رمضان بلغت نحو 4420 شخصًا على الأقل وفق تقديرات الائتلاف الوطني السوري، ما يجعله الشهر الأكثر دموية منذ اندلاع الثورة في آذار 2011.

الجربا يصلي العيد في درعا ويكشف عن نواة جيش وطني يضم 6000 مقاتل

الجربا: الأسابيع المقبلة ستشهد تطورًا عسكريًا حقيقيًا وواقعيًا على الأرض

كشف رئيس الائتلاف الوطني المعارض عن تشكيل جيش وطني يضم 6000 آلاف مقاتل لـ «التخلص من أمراء الحرب»، مؤكدًا أن الوضع في سوريا بات أفضل، بعد زيارة قام بها إلى مدينة درعا جنوب سوريا أدى خلالها صلاة عيد الفطر.

خلال حضوره حفل عشاء أقامه مكتب الإغاثة وشؤون اللاجئين التابع للائتلاف في العاصمة الأردنية عمان قال أحمد الجربا أن الائتلاف يعمل على «استراتيجية مع رئاسة أركان الحر لتشكيل جيش وطني سيفتح باب التطوع له في الجنوب والشمال ليكوّن نواة» يمكن التعويل عليها في مرحلة ما بعد سقوط الأسد، كما يهدف «للتخلص من أمراء الحرب والكثير من الاشكالات»، مؤكدًا أن الأوضاع على الأرض «أفضل مما سبق».

وأضاف الجربا «الأسابيع المقبلة ستشهد تطورًا عسكريًا حقيقيًا وواقعيًا على الأرض»، مشيرًا إلى أن هناك «نية حقيقية بدأت بشكل عملي ... لتغيير قواعد اللعبة».

ويرى ناشطون في محاولة توحيد جهود الكتائب المقاتلة في جيش وطني مطلبًا ضروريًا يحول دون تقسيم سوريا، فيما تراه بعض الكتائب محاولة للحد من نفوذ الجهاديين، وتنفيذًا لأجندات الدول الغربية.

فيما ترى هيئة الأركان بأن المقصود بحديث الجربا عن «أمراء الحرب» هو «المجموعات التي تتاجر بالظروف القاسية التي يعيشها السوريون، فتحتكر المواد الغذائية وسواها من الحاجات والخدمات، إضافة إلى التشكيلات التي حسبت على الثورة، والتي لا تقوم بواجباتها العسكرية بالشكل المطلوب منها، بل تتلهى بسرقة النفط والقمح للمتاجرة بها في السوق السوداء وتحصيل الأموال»، وفق ما نقلته صحيفة الشرق الأوسط عن مصادر مقربة من الهيئة، كما أدرجت المصادر «التشكيلات غير المنضبطة التي تعمل وفق أجندة متشددة ومشبوهة، بعيدًا عن الفكر الإسلامي المعتدل الذي يعرفه السوريون» تحت تسمية «أمراء الحرب».

خطوة تشكيل الجيش الوطني تأتي في وقت تزيد فيه مخاوف الغرب من زيادة ثقل الجماعات الإسلامية المرتبطة بتنظيم القاعدة، وتحجم عن إمداد الجيش الحر بالسلاح بحجة هذه الجماعات.

وكان الجربا قد دخل إلى الأراضي السورية عبر الحدود الأردنية ليل الخميس، ثم أدى صلاة عيد الفطر في أحد مساجد تل شهاب في ريف درعا وسط حشد من الأهالي، أتبعها بجولة على الأراضي المحررة رافقه فيها قائد المجلس العسكري في درعا العقيد أحمد فهد النعمة الذي عزلته غرفة عمليات حوران في وقت سابق، بعد اتهامه بقضايا فساد وامتناعه عن مؤازرة الثوار.

كما زار رئيس الائتلاف مدارس تأوي نازحين من مختلف المناطق السورية واطلع على أوضاعهم، وأشرف على توزيع طرود إغاثية تحتوي على مواد غذائية.

يذكر أنها الزيارة الأولى لشخصية من الائتلاف إلى مدينة درعا مهد الثورة السورية، وهي الزيارة الثانية التي يقوم بها الجربا إلى الداخل السوري بعد إلقائه بيانًا عقب انتخابه رئيسًا للائتلاف في إدلب شمال سوريا أوائل تموز.

تحرير مواقع استراتيجية في جبال اللاذقية والأسد يقصف المناطق المحررة بشكل عنيف

رويترز: المقاتلين انطلقوا باتجاه القرداحة مسقط رأس الرئيس بشار الأسد

بدأ مقاتلو المعارضة معركة «تحرير الساحل» فجر الأحد 4 آب، حيث سيطروا على عدة قرى تبعد عن القرداحة قرابة 20 كيلو مترًا، بعد اشتباكات عنيفة مع قوات الأسد، التي ردت بقصف عنيف على المواقع المحررة، وسط حالة من النزوح لأهالي القرى العلوية في جبال اللاذقية.

وبدأت كتائب الجيش الحر في جبل الأكراد بالإضافة إلى «دولة العراق والشام» و«جبهة النصرة» والمجلس العسكري للمنطقة الغربية الوسطى بالمعركة بعد توحيد عملها تحت خطة واحدة، وبحسب وكالة رويترز فإن «مقاتلين انطلقوا باتجاه القرداحة مسقط رأس الرئيس بشار الأسد». وتمت السيطرة على قرى برج نباتة وبارودة ودورين، بالإضافة إلى تحرير نباتة وبارودة وأبو مكي وأوبين والحمبوشية واستربة وخربة باز خلال ساعات، ليحكموا بذلك السيطرة على قمم كانت قوات الأسد تقصف منها القرى التي يسيطر عليها الحر، مغتنمين مدافع وأسلحة ثقيلة.

كما يحاصر مقاتلو الحر قمة النبي يونس، ولا تزال المعارك مستمرة لليوم السابع «من أجل الثبات في المواقع وعدم التراجع وصد العدوان» بحسب المكتب الإعلامي لفرقة أبناء القادسية، الذي أكد أن أهالي القرى القريبة من الاشتباكات بدأوا بالنزوح إلى مدرسة طلال ياسين في مركز المدينة، فيما أسر مقاتلو الحر قسمًا من الأهالي الذين عمل الأسد على تسليحهم.

في المقابل، قام النظام بقصف الخط الأمامي للجبهة بشكل عنيف، وخصوصًا قرية سلمى وبداما والمناطق التي تمركز فيها الثوار حديثًا وبعض قرى جبل الأكراد، بطائرات الميغ والحوامات والمدفعية وراجمات الصواريخ ومدافع الفوزديكا وقذائف الهاون، كما شاركت السفن البحرية بقصف مدن الجبل أيضًا بحسب ناشطين في المدينة.

من جانبه نفى العقيد مصطفى هاشم قائد الجبهة الغربية الوسطى أن تكون هيئة أركان الجيش الحر قد وقفت في وجه فتح جبهة الساحل، مؤكدًا أن تسليح الجبهة ضئيل جدًا من الدول الداعمة، نافيًا الإشاعات التي تقول بأن أركان الجيش الحر تعمل على منع وصول السلاح إلى جبهة الساحل، فيما كشف قيادي مسؤول في المعارضة لرويترز أن الولايات المتحدة تعارض استهداف اللاذقية لأن ذلك قد يثير هجمات انتقامية من العلويين على سكانها وغالبيتهم من السّنّة، ويفاقم مشكلة اللاجئين الكبيرة بالفعل.

يذكر أن القرداحة -التي باتت على بعد 20 كيلو مترًا من الثوار- هي مسقط رأس حافظ الأسد ومعقل النظام إلا أنها شهدت في الآونة الأخيرة بعض الاحتجاجات على خلفية الأحداث السورية وتأزمت بعد اعتقال الناشط عبد العزيز الخير وهو من أبناء القرداحة.

اثنان وستون شهيدًا من مقاتلي الحر في كمين لقوات الأسد

نفذت قوات الأسد كمينًا يوم الأربعاء 7 آب أوقعت فيه 62 عنصرًا من الجيش الحر، في عدرا شمال شرق دمشق وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وقال المرصد «استشهد 62 مقاتلًا من الكتائب المقاتلة على الأقل غالبيتهم من الشباب، وفقد ثمانية آخرون وذلك إثر كمين نصبته لهم القوات النظامية السورية فجر اليوم (الأربعاء) في المنطقة الواقعة غرب مدينة عدرا الصناعية».

وقد عرض التلفزيون السوري صورًا للقتلى، فيما نقلت وكالة سانا عن مصدر عسكري قوله إن «وحدة من جيشنا الباسل قضت اليوم في كمين محكم على مجموعة ارهابية مسلحة تابعة لجبهة النصرة حاولت التسلل الى الغوطة الشرقية، والاعتداء على إحدى النقاط العسكرية»، مشيرًا إلى أن الكمين أدى إلى «إيقاع جميع أفرادها قتلى»، دون تحديد عددهم.

من جانبه كشف المجلس العسكري في دمشق وريفها التابع للجيش الحر في بيان له تفاصيل الكمين، مؤكدًا أن مجموعة من المقاتلين سلكت الطريق الصحراوي بين مدينة عدرا العمالية واللواء 22 التابع لقوات الأسد، بغية إدخال الطحين والأدوية إلى مناطق الغوطة الشرقية التي تتعرض لحصار خانق منذ بداية العام.

وأضاف البيان بأن قوات الأسد أعدت كمينًا استهدفت فيه المجموعة ما أدى إلى مقتل 65 مقاتلًا ونجاة 3 فقط منهم تمكنوا من الفرار، مشيرًا إلى أن النظام اعتمد على «كاميرات تعقب ليلية دقيقة» مزروعة على امتداد الطريق الصحراوي، والذي يعد المنفذ الوحيد للمدنيين المحاصرين في الغوطة.

ويعد هذا الكمين هو الثاني من نوعه الذي تنصبه قوات الأسد في المنطقة نفسها، إذ قضى 49 مقاتلًا معارضًا في كمين آخر في عدرا في 21 تموز الماضي.

وتطبق قوات الأسد حصارًا خانقًا على الغوطة الشرقية وتمنع عنها مقومات الحياة الأساسية في محاولة لاستعادة السيطرة عليها، إذ تعد معقلًا لمقاتلي الجيش الحر في العاصمة.

4420 شهيدًا خلال شهر رمضان أغلبهم من المقاتلين

وثّق المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل 4420 شخصًا في سوريا خلال شهر رمضان ثلثاهم من المقاتلين، فيما أصدر الائتلاف الوطني السوري تقريرًا مفصلًا بـ 1700 شهيد.

وقال المرصد أن «4420 شخصًا على الأقل قتلوا خلال الشهر الماضي، منهم 1386 مدنيًا فقط، بينهم 302 طفل»، بخلاف العام الماضي إذ كانت غالبية القتلى من المدنيين.

وأردف المرصد: من بين الضحايا الآخرين لهذا «النزاع الدامي» 64 جنديًا منشقًا و1172 مدنيًا حملوا السلاح ضد النظام، و485 جهاديًا أجنبيًا و1010 جنود موالين و211 من عناصر «قوات الدفاع الوطني»، مشيرًا إلى 92 جثة مجهولة الهوية.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن «يتبين أن أغلبية القتلى من المقاتلين»، ويؤكد هذا الإحصاء تغييرًا جذريًا بالمقارنة مع شهر آب 2012 الذي كان الأكثر دموية للمدنيين منذ انطلاق الثورة.

من جانبه اتهم الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة قوات الأسد بقتل 1700 شهيد خلال شهر رمضان، بينهم 250 قضوا في 20 مجزرة جرى توثيقها بالتواريخ والمناطق والأرقام»، معلنًا أنه سيقدم تقريرًا مفصلًا بهذه الانتهاكات إلى المجتمع الدولي، وسيتم وضع التقرير بين يدي رئيس لجنة التحقيق الدولية بشأن سوريا السيد باولو سيرجيو بينيرو، كما عرض أمام وسائل الإعلام خلال مؤتمر صحفي لعضو الائتلاف لؤي صافي في أنقرة.

يذكر أن عدد القتلى في سوريا تجاوز 100 ألف منذ بداية الثورة وفق إحصائية للمرصد السوري لحقوق الإنسان.

الطوق العسكري لمدينة حماة يؤمن «الخزان البشري» للأسد

بلغ عدد الحواجز في محافظة حماة 400 حاجز بينها 12 قطعة عسكرية

محمد صافي - حماة

تفرض قوات الأسد طوقًا أمنيًا على مدينة حماة منذ اجتياحها مطلع رمضان 2011، تفصل فيه أحياء المحافظة عن بعضها، إذ ينتشر في كل حي من أحياء المدينة عدة حواجز تقوم بحملات المداهمة والاعتقالات التعسفية.

وفي إحصائية لمكتب الرصد في تجمع ألوية «أبناء حماة» بلغ عدد الحواجز في المحافظة400 حاجز بينها 12 قطعة عسكرية تشكل خط إمداد لباقي الحواجز، وهي مطار حماة العسكري، تجمعات الشبيحة في جبل زين العابدين, اللواء 47, مدرسة المجنزرات, اللواء 66, كتيبة زور السوس, المكننة الزراعية على طريق سلمية, كتيبة الدبابات في مورك, إضافة لفروع الأمن العسكري والجوي والسياسي وأمن الدولة.

الخناق الأمني المشدد على المدينة فتح المجال أمام مؤيدي الأسد في المنطقة الوسطى للتحرك واستقدام التعزيزات للمناطق التي تشهد اشتباكات، إذ يقول سامي الحموي الناطق باسم المركز الإعلامي في كتلة «أحرار حماة» إن حماة «تشكل للنظام الخزان البشري الأكبر في المنطقة الوسطى والشمال السوري، فمنها تجهز الأرتال الضخمة لأرياف حمص وإدلب وحلب المحررة»، مضيفًا أنها تؤمن مؤيدي الأسد «ومنها يعتاش 400 ألف نسمة من الموالين للنظام الموجودين بالريف الغربي للمحافظة»، ما يجعل قوات الأسد تحاول إبقاءها تحت السيطرة بكل الطرق الممكنة، حيث يختلف رد النظام على أي عملية عسكرية داخل مدينة حماة، عن رده في كثير من المناطق السورية، فقد هدمت أحياء وادي الجوز ومشاع الأربعين بالكامل، بما تحويه من أدوات وسلع للأهالي، بعد تهجيرهم منها إثر عمليات نفذتها كتائب الثوار في تلك الأحياء.

ويعيد الناشطون أسباب التأخر في تحرير هذه الحواجز إلى الطبيعة الجغرافية التي تتمتع بها المحافظة، إذ تقع في واد، ويحيط بها جبال من جميع جوانبها، كما تشكو كتائب الحر من «إهمالها عسكريًا» من قبل قيادة الجيش الحر وهيئة الأركان، بالإضافة إلى أعداد النازحين الكبيرة داخلها، والذين يبلغ عددهم قرابة مليون ونصف نسمة.

ويعاني الثوار والناشطون في المدينة من صعوبة التنقل بسبب هذا التضييق، بالإضافة للحواجز الطيارة بشكل مفاجئ وغير متوقع خلال ساعات النهار، أما في المساء فتكون أغلب الطرقات مرصودة من قبل قناصي الأسد، ويصعب الدخول والخروج من المدينة لأن مليشيات الأسد قد أغلقت مداخلها الأربعة بعدة حواجز، وقامت مؤخرًا بإضافة حواجز عند نهاية الطرق الزراعية التي كان الثوار يستخدمونها، لتصبح منطقة عسكرية مغلقة للنظام في المنطقة الوسطى.

لكن كل ذلك لم يمنع الثوارَ من ممارسة نشاطاتهم السلمية رغم المخاطر، إذ يستمر «الحراك السلمي، والمظاهرات تخرج في أغلب أحياء حماة ومنها بشكل يومي» بحسب إفادة الناشط سامي الحموي، الذي يشير إلى أن «المظاهرات لم تتوقف طوال عمر الثورة، إلا في شهر رمضان 2011 خلال اجتياح المدينة»، ويضيف إلى أن «النظام يتبع في حماة سياسة الاعتقالات لكبح الحراك السلمي» فيها.

حملة «عيدية» لأطفال إدلب وحماه

استفاد من حملة التبرعات في أول أيام العيد قرابة 1000 طفل وأكثر من 100 أم

مالك أبو أسحق - إدلب

أطلق العاملون في كل من لجنة الثائرات السوريات وكتلة أحرار حماة، مشروعًا في محافظتي إدلب وحماة ضمن أيام عيد الفطر باسم حملة «عيدية»، توجهت فيه إلى العوائل التي ليس لها معيل، كعوائل الشهداء والمعتقلين والمعاقين والمرابطين على جبهات وخطوط القتال.

وتنطوي هذه الحملة على بعدين، نفسي ومادي، فالبعد النفسي يهدف إلى نقل الأطفال من جو الحزن والكآبة الذي يعيشونه بعيدًا عن آبائهم، ورسم الابتسامة والفرحة على وجوههم، بالإضافة إلى تقديم الدعم النفسي لهم من خلال زيارة العوائل في أماكن إقامتها. والبعد المادي يتمثل بتقديم «عيدية» قدرت بمبلغ ألفي ليرة سورية لكل طفل في الأسر المستهدفة، وثلاثة آلف ليرة لكل أم، بالإضافة إلى تقديم سلة غذائية تقدر قيمتها بـ خمسة آلاف ليرة، نظرًا للوضع الاقتصادي المتردي الذي تعيشه تلك العائلات.

وولدت فكرة هذه الحملة في العشر الأخير من رمضان، وروج لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ليتم بعدها فتح باب التبرع لهذه الحملة عبر اللقاءات الشخصية والاتصالات الهاتفية مع متبرعين سوريين غير تابعين لأحزاب أو منظمات أو هيئات، والذين قدموا ما مجموعه 25 ألف دولار.

واستفاد من هذه الحملة في أول أيام عيد الفطر قرابة 1000 طفل، وأكثر من 100 امرأة (أم)، على أن يصل عدد المستفيدين بنهاية العيد إلى 3 آلاف طفل، ومئات الأمهات.

استطاعت الحملة، بحسب أحد النشطاء، أن تصل إلى قلوب الناس، ولاقت ترحيبًا كبيرًا من الأهالي في محافظتي إدلب وحماة، مع رغبة من القائمين عليها بنقل هذه التجربة لمحافظات أخرى بحملات مشابهة، تقوم على مبدأ زيارة بيوت العوائل وتقديم الدعم النفسي والمادي للأطفال.

وتوضح الناشطة رانيا قيصر من مؤسسة لجنة الثائرات لعنب بلدي عن هذه الحملة قائلة: «إن حملة عيدية هدفت إلى إعادة الفرحة لقلوب الأطفال المكسورة، وهي وسيلة لإعادة التكافل الاجتماعي بين الأهالي. فحرصنا خلال عملية التوزيع أن نقول جملة واحدة للأطفال: هذه من الثوار، بعد أن لمسنا أن الكثير من الأهالي بدؤوا بفقدان الأمل في الثورة بسبب الضغوط العسكرية والمعيشية المهولة عليهم وبسبب أخطاء بعض الثوار والكتائب.»

ويضيف صالح الحموي، المشرف على حملة عيدية: «أنا أتفق مع رانيا فيما قالته إلا أنني أحب أن أضيف جملة واحدة، وهي أننا اكتشفنا أثناء التوزيع ضرورة إدارة الموارد الإغاثية، فمبلغ بسيط استطعنا من خلاله تحقيق نتائج جيدة.»

ويبقى القاسم المشترك بين هذه الحملة وسابقاتها أنها تعتمد في كثير من الأحيان على جهود فردية، لا تتبع لتيارات أو أحزاب معينة، وهو ما يفتح الباب أمام حملات أخرى لاحقة.

حمص من محاصرة إلى كنتونات

أمير – حمص

استطاع نظام الأسد خلال الفترة السابقة تحقيق مكاسب عسكرية في مدينة حمص، فصل من خلالها العديد من المناطق التي كانت محاصرة بمجملها، وحولها كل منها على حدة إلى منطقة محاصرة جديدة.

إذ سقطت منطقة «بساتين الغوطة» في الأيام التي سبقت عيد الفطر بيد قوات الأسد، كما أعلن الأخير عبر إعلامه الرسمي، بعد معارك طاحنة خاضها الجيش الحر مع ميليشيات «شيعية» موالية لنظام الأسد.

وتكمن أهمية بساتين الغوطة كونها تصل بين أحياء القرابيص والقصور الخاضعيْن لسيطرة الجيش الحر، ومنطقة بساتين الوعر الملاصقة لحي الوعر الذي يسيطر الحر عليه أيضًا، وبذلك قُطع شريان الحياة الوحيد عن حمص المحاصرة وأصبحت مغلقة بشكل كامل؛ كما دخل حي الوعر في حصار مطبق من جميع الجهات وهو الحي الذي يضم آلاف العائلات التي بدأت منذ فترة قريبة بالنزوح عنه عبر ممرٍ وحيد تسيطر عليه قوات الأسد ويسمّى حاجز المزرعة.

أمّا حمص المحاصرة بشقيها: أحياءها القديمة وأحياء جورة الشياح والقرابيص والقصور، فإن مصيرها تحدده بضع مئات من الأمتار، فبعد أن سيطرت قوات الأسد ومقاتلو حزب الله على حي الخالدية، أصبح طريق حماة-حمص في مرمى نيران الأسد، امتدادًا من الساعة القديمة إلى دوار الجوية (في شمال حمص) وحتى الريف، بينما الجزء المتبقي تحت سيطرة الحر يمتد فقط من الساعة القديمة إلى الشمال بمسافة بضع مئات من الأمتار قبل الوصول لجامع الصحابي خالد بن الوليد.

على الضفة الشرقية لهذا الطريق تمتد أحياء حمص القديمة، فيما يقع حي جورة الشياح على ضفته الغربية، وبذلك فإن هذا الطريق هو الممر الوحيد المتبقي -بعد سقوط الخالدية-، الذي يربط حمص القديمة بحي جورة الشياح ومنه إلى حيي القرابيص والقصور، وهو الطريق الوحيد الآن الذي يستخدمه الجيش الحر في تحركاته، لكنه أصبح مكشوفًا من قبل قوات الأسد المتمركزة في حي الخالدية، لتستحيل بذلك حركة السيارات فيه، فيما يتمكن المشاة من العبور فقط.

إن سقوط هذه الأمتار المتبقية بيد قوات الأسد سيعني في المقام الأول محاصرة عشرات الأسر القاطنة في الأحياء القديمة، وتعريض مصيرها لخطر الثأر والتصفية المباشرة، كما سيعني محاصرة عناصر الجيش الحر في قسمين منفصلين عن بعضهما، القسم الأول في أحياء حمص القديمة، والقسم الثاني في أحياء جورة الشياح والقرابيص والقصور، وهذا أيضًا يشكل خطرًا بالغًا على مصير مقاتلي الحر إذا لم تتم مساندتهم من قبل الريف الحمصي -وهذا ما يُستبعد حتى الآن- إذ ينفصل هذان القسمان المحاصران عن أية منطقة مجاورة.

مئات الأمتار إذًا ستحول حمص إلى كنتونات محاصرة ومعزولة كل منها عن الآخر، وستعلن تفوقًا عسكريًا كبيرًا لقوات الأسد، ومعاناة كبيرة لأهالي وثوار مدينة حمص، فيما يتمسك مقاتلو الحر -حتى الآن- بأرضهم رغم التهديد الكبير على مصيرهم.

الحرف «نون 29»

معتز سلام

هذا الاسم؛ القاذف نون 29، أصبح كالنار على علم، وخاصة في صفوف شباب الجيش الحر. وهو يُطلق على سلاح نوعي مضاد للدبابات، وبإمكانه إعطابها وتدميرها بشكل كامل.

هذا القاذف له وقع نفسي ومكانة كبيرة عند المقاتلين، وسبب ذلك هو كونه من الأسلحة المحظورة دوليًا، ولكنه كان مثار وعود كثيرة ومستمرة خلال سنتين من عمر الثورة. فمنذ أن حمل الثوار «المقاتلون» السلاح، وهم يتحدثون عن النون 29 الذي سيصل إلى أيديهم خلال أيام، ليجعلوا من دبابات النظام الـ ت72 عبرة لكل معتبر. ويوقفوا تقدمها في مدنهم وتدميرها لكل مقومات الحياة.

دفع المقاتلون كل ما يملكون ليحصلوا على هذا الحرف «نون 29» وأضاعوا الكثير من الأموال في سبيل وصوله إلى أيديهم، ونَصَبَ عليهم كثيرٌ من تجار السلاح والمجالس العسكرية. ولكن لا زالت الدبابة تُقاوَم بالقاذف العادي والذي لا يفلح كثيرًا في صدها، ولا زال المقاتلون يحلمون بالقاذف نون 29، ويطوّرون مهاراتهم في صنع البديل حتى يتمكنوا من مواجهة تلك المدرعات. وحتى اللحظة فإن القاذف نون لايزال حكرًا على تشكيلات معينة وبشكل محدود جدًا.

ربما سيصل النون قريبًا لأيدي هؤلاء الشباب، ويحققون حلمهم في تدمير دبابة تعوّدت أن تقنصهم كالعصافير وتدمّر بيوتهم ومؤسساتهم أمام أعينهم. ولكنهم سيكونون سعداء أكثر إن انفرجت الأزمة وأصبحت سوريا وطنًا آمنًا يعيشون فيه بكرامتهم، حتى لو لم يصل النون 29. فالكثير منهم حمل السلاح مُكرهًا، وينتظر اللحظة التي سيسلّم فيها سلاحه للسلطة التي ستقود سوريا في المستقبل، ويعود هو إلى حياته وعمله وأسرته.

من بشار إلى البسطار

أحمد الشامي

المراقب لتطور الوضع النفسي لدى «المنحبكجية» يلاحظ أن العالم الرمزي لهؤلاء يتلخص اليوم «بالبسطار» وهو عصارة البهيمية والوحشية. للوهلة الأولى، نستنتج أن محبي الأسد قد وصلوا إلى قاع الانحطاط القيمي والأخلاقي ولم يتبق لديهم سوى «البسطار» ليصبح، ربما، بديلاً عن شعارات الحقبة الأسدية وقد نراه يحتل موقع «الراية» لعصابات الأسد.

لكن التمعن في الموضوع بعقلانية يبين أن مناصري الأسد قد وصلوا إلى حالة من الذعر وفقدان الأمل في الخلاص على يد «بشار» وانتهوا إلى استنتاج مؤداه «كل مين بسطاره إلو...».

حالة الرعب هذه وفقدان الأمل ببشار تترافق مع تجييش هائل واستنفار في صفوف أزلام النظام يؤذن بمرحلة أكثر دموية، فالخائف يضرب بعشوائية ويعاني من شلل في العقل والروية. النتيجة سوف تكون إعادة اصطفاف على أسس قبل مجتمعية، طائفية وقبلية وعائلية بما يعني أن من يقاتلون اليوم في صفوف النظام وتحت راية «البسطار» لم يعودوا يقاتلون من أجل العائلة الأسدية، بل من أجل أنفسهم وأهلهم وبيوتهم، بدلالة استماتة المدافعين عن مطار «منغ» الساقط عمليًا منذ شهور.

بهذا المعنى، فقد حل «البسطار» محل «بشار» الذي أصبح «ناطورًا» على غرفة نومه، رغم ظهوره المتكرر على الشاشات للتذكير بوجوده.

في المرحلة القادمة والدموية من الصراع، وإن لم يحدث تدخل خارجي لصالح الأسد، سيكون انتصار الثورة النهائي رهنًا بقدرتها على تحطيم معنويات الخصم وعزيمته وعلى شق صفوف مناصري الأسد عن طريق طمأنة ومسامحة من لم تتلوث أيديهم بالدماء لحملهم على الانشقاق، كما حصل وقت سقوط «سايغون» بيد «الفيتكونغ». لا بد من التمييز بين القتلة والسفاحين من زبانية الأسد، الذين سيقاتلون حتى النهاية، والذين لا حوار معهم سوى المدفع أو المحاكمة والآخرين ممن انتفعوا من النظام دون أن يولغوا في الدماء.

إطلاق سراح الأسرى من المجندين والعساكر ومن لم تتلوث يداه بالدماء ومسامحتهم سوف يساهم بشق صفوف جند الأسد ويسرّع في سقوط نظام العصابة. على الثورة أن تقنع الآن مناصري النظام بخلع «بشار» ثم بخلع «البسطار» لبناء سوريا تتسع للجميع.

حكى الحلقي وزاد قلقي!

عندما يتكلم «رئيس مجلس الوزراء»

محمد حسام حلمي

هناك مثل شعبي متداول بين السوريين يقول «حكى بدري....شرح صدري» وهو يعبر عن حالة شخص ساذج ومنفصل عن الواقع يتفوه بعد صمت طويل بكلام ليس له أي قيمة، فكيف إن كان المتفوه بهذه الكلمات شخصًا يشغل منصب «رئيس وزراء» اسمه «وائل الحلقي»!

فعندما يخرج الحلقي مع طاقمه على شاشات التلفزيون السوري في جولة استعراضية تفقدية يوم الخميس 8 آب 2013 على مديرية الخدمات بكفرسوسة ولجنة المخابز الاحتياطية ومركز إطفاء المزة، وهو يردد عبارة أن «القطاع الخدمي والاقتصادي مستقر» تشعر بأنك أمام عرض هزلي بطله ممثل السلطة التنفيذية في الحكومة السورية.

الحلقي لم يدرك –ربما- أن طلته «الهزلية» على الشاشات الرسمية لم تحظ بالمشاهدة والاهتمام بين أوساط السوريين الذين يعاني معظمهم من انقطاع الكهرباء في مدنهم وقراهم، بينما يعيش قسم كبير منهم في حالة من التشرد والضياع بسبب الحملة الشرسة التي يشنها نظامه على كافة المناطق السورية. هزليته تلك لم يتسن لمئات آلاف السوريين أن يروها لانشغالهم بالوقوف لساعات طويلة أمام أفران الخبز للحصول على رغيف الحياة لسد رمق أطفالهم، قبل أن تنقض طائرات الميغ لتحيل الفرن ومن يقف أمامه إلى طحين متناثر وأشلاء بشرية مبعثرة . بينما يقف آلاف آخرون أرتالًا للحصول على جرة غاز تجاوز سعرها في أحسن المناطق الخمسة أضعاف!

دعونا يا سادة نكمل ما قاله الحلقي «رئيس الوزراء!» وطاقمه، ونستمع إلى تصريحه البديع عن أعداء سوريا الذين وصفهم بأنهم «يحاولون استهداف الأمن الغذائي في سوريا» وأن «الحكومة تقوم بشكل مباشر بتأمين جميع المواد الأساسية والمستلزمات الصناعية والإنتاجية والخدمية للمواطنين». نعم لقد كان رد النظام السوري قاسيًا على أعداء سوريا وفوت عليهم فرصة المساس بالأمن الغذائي القومي وقام بحرق المحاصيل الزراعية للمواطنين ومنع وصول الدقيق والطحين للأفران، وقصف الأسواق، وأرسل جنود «الجيش العربي السوري» ليسرقوا ممتلكات الناس في بيوتهم، قبل أن يحرقوها وينسفوها على وقع شعار الممانعة «الأسد أو نحرق البلد». بهذه الطريقة انتصر النظام على أعدائه الذين يحاولون استهداف الأمن الغذائي في سوريا!

يضيف الحلقي أن «المخازن الاستراتيجية من مختلف المواد بما فيها الطحين والقمح متوفرة مباشرة، ولا خوف على القطاع المعيشي والتنموي، وأن قدرات اقتصادنا الوطني كبيرة ومتنوعة وقادرة على مواجهة الاحتياجات كافة». بجولة صغيرة لأهم أسواق المدن الكبرى في دمشق وحلب بعيدًا عن الأرياف والقرى التي نسي الناس فيها معنى كلمة سوق، تجد جميع البضائع متوفرة وبأرخص الأسعار والمخازن تتكدس فيها البضائع بسبب الفائض في الأسواق وتجد البسطات تملؤ الشوارع بمئات الأصناف من البضائع مما لذا وطاب! بالفعل «إن لم تستح فقل ما شئت»!

على من تكذب هذه الحكومة؟! ومن تحاول أن تخدع؟! أم أن صاحبنا يحاول تغطية شمس الحقيقة بغربال كذبه المستمر؟!

محاولة فاشلة أخرى يقوم بها مسؤولو النظام لطمأنة السوريين وتغطية عورة النظام الذي أنهك اقتصاد البلد وسحقه تحت جنازير دباباته، تليها –كالعادة- أزمات ومصائب جديدة بات السوريون يترقبونها ولسان حالهم يقول «حكى الحلقي، وزاد قلقي»!

جولة عنب بلدي في أسواق دمشق وريفها يوم 10 آب 2013

المحروقات	
بنزين/ليتر	80 ليرة
مازوت/ليتر	60 ليرة
غاز/جرة	3000 ليرة
اللحوم	
عجل/كغ	1500 ليرة
غنم/كغ	2200 ليرة
فروج/كغ	540 ليرة
الخضار	
بندورة/كغ	45 ليرة
بطاطا/كغ	75 ليرة
خيار/كغ	50 ليرة
مواد اساسية	
طحين/كغ	90 ليرة
سكر/كغ	140 ليرة
رز مغلف/كغ	150 - 200
عملات ومعادن	
دولار	200/205
يورو	270/290
ذهب عيار21	7400

ارتفاع معدلات البطالة في سوريا خطر محدق بمستقبل البلاد

يعتبر ارتفاع نسبة البطالة من أكثر الأزمات الهيكلية في انهيار الاقتصاد، فبعد عامين ونصف على الثورة السورية شهد الاقتصاد السوري ارتفاعًا غير مسبوق في معدلات البطالة ارتبط بشكل كبير بالتضخم الحاد الذي يعيشه، مما أدخله في حالة من الموت السريري، والتي على ما يبدو أنها لن تتوقف مع انتهاء الأزمة، لما يتبعها من نتائج كارثية على الاقتصاد والمجتمع في المستقبل.

فقد كشف «المركز السوري لبحوث السياسات» في تقريره عن الربع الأول من العام الحالي أن 2.3 مليون سوري خسروا أعمالهم منذ بداية «الأزمة» وحتى الآن، مشيرًا إلى أن نسبة البطالة ارتفعت إلى 48.8%، وبيّن التقرير الذي أعده المركز بالتعاون مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، أن «عدد العاطلين عن العمل الكلي بلغ 2.965 مليون».

ومما يفاقم أزمة البطالة، قيام أرباب العمل في القطاع الخاص بتسريح أعداد كبيرة من العمال، لا سيما في قطاع السياحة والمصارف والفنادق ومكاتب السفر وشركات الطيران، وأشارت تقارير صادرة عن مؤسسة التأمينات الاجتماعية في سوريا إلى ارتفاع عدد العمال المسرحين من القطاع الخاص من 70 ألف عامل خلال العام 2012، إلى ما يقارب من 130 ألف عامل حتى منتصف العام 2013. وقد تم تسريح هؤلاء العمال دون حصولهم على تعويض مناسب، لأن القانون الرقم 17 للعام 2010 الناظم لعلاقات العمل في القطاع الخاص، قد أجاز لرب العمل فصل العمال بشكل تعسفي ودون أسباب.

محمد، وهو لاجئ سوري في لبنان، كان يعمل في إحدى شركات المقاولات في القطاع الخاص، ذكر لنا أنه سرّح منذ حوالي ستة أشهر من الشركة التي يعمل بها، دون أن يحصل على أي تعويض عن العشر سنوات التي قضاها في الشركة، وهو لا يزال منذ تسريحه بدون عمل، وحاله هذه كحال الكثير من الشباب الذين لجأوا إلى دول الجوار، أو الذين ما زالوا في الداخل بعد أن فصلوا من وظائفهم. يقول محمد «أن تبقى في وظفتك إلى الآن فأنت إنسان محظوظ، فالوظيفة اليوم نعمة في هذا الغلاء».

وقد قامت الحكومة السورية لإدراكها بمدى تأثير ارتفاع نسبة البطالة في تسريع انهيار الاقتصاد السوري، بإيهام العاطلين عن العمل أنها تبذل جهدها في توفير فرص جديدة لهم، وذلك عبر طرحها لمشروع «تشغيل الشباب»، والذي يهدف إلى توفير 25 ألف فرصة عمل، ولكن سرعان ما تبين زيف هذا المشروع وذلك بعد إعلان وزارة العمل بأن هذا البرنامج تدريبي وليس تشغيلي، وأن الهدف منه فقط تهيئة الشباب لدخول سوق العمل عبر تدريبهم في أجهزة الدولة والتي يعود لها الحق في فسخ العقود متى تشاء.

ويعاني الاقتصاد السوري اليوم من أزمات عدة، يعتبر أخطرها ارتفاع معدلات البطالة، والتي يبدو أن من المستحيل حلها في الوقت الحالي في ظل الأزمة المستمرة في البلاد، وهو ما سيترك تداعيات خطيرة في واقع السوريين.

اعتقالات جديدة لأهالي داريا من أماكن مختلفة والإفراج عن آخرين

• اعتقل يوم الخميس 1 آب 2013 موفق محمود من حاجز على طريق كوكب (غربي داريا).
• اعتقل يوم الاثنين 5 آب أمجد الحو بعد مداهمة منزله من قبل قوات النظام.
• اعتقل يوم الأربعاء 7 آب محمد مظهر النجّار من حاجز الأربعين في المعضمية.
• اعتقل يوم الخميس 8 آب الشاب عبادة الشربجي وشاب آخر من عائلة اللحام بعد حملة اعتقالات ومداهمات في منطقة قطنا.

على صعيد الإفراجات

• تم الإفراج يوم الاثنين 5 آب 2013 عن حسين محمد الحو بعد خمسة أشهر من الاعتقال.
• تم الإفراج يوم الثلاثاء 6 آب عن إبراهيم فايز عبد الحي وعماد محمود خولاني بعد 10 أيام من اعتقالهما.
• تم الإفراج يوم الأربعاء 7 آب عن ماجد الشربجي بعد أربعين يومًا من اعتقاله.
• تم الإفراج يوم الخميس 8 آب عن تحسين محمد ديب معتوق بعد خمسة شهور من اعتقاله، كما تم الإفراج في نفس اليوم عن عبد الإله زيادة بعد ستة أشهر، وعن حمادة محمد ماجد العبار بعد عام من الاعتقال وتم تحويله فورًا لخدمة العلم الإلزامية.

أطفال في معتقلات الأسد

«عمو الله يخليك افتحلي الباب بدي اطلع... بدي روح ع البيت»، كان هذا رجاء رشا -التي لم تتجاوز ثلاث سنوات- اليوميّ، علّ أبواب السجن تفتح لترجع إلى ألعابها مع إخوتها الذين يزورونها من وراء شبكين في سجن عدرا المركزي؛ لكنها تعود في كل مرة إلى الزنزانة دون جدوى، بعد أن تجاوزت مدة اعتقالها مع والدتها 3 أشهر، حرمت فيها من أبسط حقوقها.

أما يحيى ذو الخمس سنوات فقد اعتقل مع والدته -الحامل أيضًا- داخل فرع الخطيب في دمشق مدة شهرين تحت الأرض بطابقين، بين أربعة جدران لا يصل إليها نور الشمس.

تخبرنا والدة يحيى أن السجانين كانوا يعطون السوط لابنها، طالبين منه أن يضرب المعتقلين «اضرب... اضربهم فهم جميعًا لصوصٌ ومجرمون»، لتتعالى بعد ذلك أصواتهم بالضحك، «حتى أن يحيى صار يضحك معهم»، كما أنه بات يتلفظ بألفاظ السجانين «القذرة» عندما ينزعج من المعتقلات في ذات الزنزانة.

وتشير أم يحيى إلى أن السجانين كانوا يتحرشون به جنسيًا، إذ أخبرها بـ «أنهم خلعوا ثيابه، ولعبوا بأعضائه» بعد أن أخذوه منها «عنوة».

بقي يحيى معتقلًا مع والدته مدة تتجاوز الثمانية أشهر، اشتكت خلالها المعتقلات من «سوء ملافظه ووحشيته في التعامل»، في حين أجبرت أم يحيى على ولادة ابنتها الثانية داخل أسوار عدرا المركزي.

على مقربة من ساحة التعذيب في فرع المخابرات الجوية، تحاول سميرة أن تحجب عن أذني ابنها أحمد صاحب الست سنوات أصوات التعذيب طوال الليل، حيث ينام على الأرض مشاركًا باقي المعتقلات «القمل والجرب»، فيما يلحّ دومًا بأنه يشتهي قطعة من الحلوى، وكلما فتح السجان باب الزنزانة كان يقول «عمو جبلي بسكوتة... الله يخليك»، حتى «حنّ» عليه أحد السجانين فأحضر له «قطعة حلو صغيرة»، أطعمته سميرة لقمة منها كل يوم على مدار «أسبوع كامل».

وتخبرنا سميرة التي قضت بصحبة ولدها أربعة أشهر في الزنزانة، أن اعتقالهما كان بغية الضغط على زوجها وإخوته الذين انضموا إلى الجيش الحر في مدينة سبينة.

أما سجانو فرع الأمن العسكري «227»، فلقد باعدوا بين زوجة قائد في الحر، وبين ابنتيها الصغيرتين، إذ تبلغ الكبيرة 4 سنوات والصغيرة سنتين، حتى كادت الأم تصاب بـ «الجنون» وهي تطلب من المحقق والسجانين أن يحضروا لها ابنتيها، حتى أخبرها المحقق أن بناتها في أيد أمينة ريثما تنتهي المفاوضات مع قادة في الحر، لمبادلة الأم والبنات مع ضباط للأسد معتقلين لديهم، في مساواة بين الصغيرتين وأسرى الحرب.

طفل آخر يخلق سجينًا؛ إذ يفتح عمر عينيه على سجن عدرا محرومًا من الحليب بقرار من العميد «عقوبة لأن والده قائد كتيبة في الجيش الحر»، اضطرت خلالها الأم -التي لم تستطع إرضاعه نظرًا لتدهور حالتها النفسية- إلى إرضاعه الماء والسكر لمدة أسبوع، بعد أن سخر منها العميد قائلًا «أطعميه الماء والخبز»، إلى أن أحضر أحد السجانين الحليب خفيةً عن العميد.

ولا تقتصر الانتهاكات بحق أطفال سوريا داخل المعتقلات فقط، فحمزة الخطيب، وتامر الشرعي ومجازر أطفال الحولة وغيرها تتكرر يوميًا، إذ يُقتل ثمانية أطفال كل يوم في حصيلة وصلت إلى 7181 طفل منذ بداية الثورة، وفق إحصائية لشبكة التضامن مع الثورة في 31 تموز المنصرم.

صرخة أطفال أشعلت ثورة لم تنطفئ نيرانها منذ أكثر من سنتين و نصف... لكن استمرار هذه النيران تحول هذه الصرخات إلى ألم وحرمان.

عمار جمال سويد وموفق حسن خشيني

اعتقل الشاب عمار البالغ من العمر 28 عامًا مع صديقه موفق البالغ من العمر 32 عامًا بالقرب من مسجد الوهاب في صحنايا من قبل قوات تابعة للمخابرات الجوية وذلك بتاريخ 31 أيار 2012.

كان عمار يعمل في المرايا والزجاج، أما موفق فقد كان يعمل في مجال النجارة وهو متزوج ولديه ولدان.

موفق حسن خشيني

تمت مشاهدة موفق في سجن مطار المزة العسكري التابع للمخابرات الجوية مرة واحدة بتاريخ 9 شباط 2013، أما عمار فقد تمت مشاهدته مرتين داخل السجن نفسه، كانت الأخيرة بتاريخ 21 تشرين الأول 2012.

موفق حمدان حبيب

اعتقل السيد موفق البالغ من العمر 45 عامًا من منزله بتاريخ 1 حزيران 2012.

كان موفق يعمل سائق تكسي قبل اعتقاله وهو متزوج ولديه أربعة أولاد، أحدهم يؤدي الخدمة العسكرية الإلزامية.

تمت مشاهدة موفق مرّتين في سجن باب توما التابع للمخابرات الجوية، وكانت الأخيرة بتاريخ 18 شباط 2013.

فارس حسن عليان

اعتقل الشاب فارس البالغ من العمر 34 عامًا من مزرعة كان متواجدًا فيها بعد أن تم قصفها من قبل قوات النظام وذلك بتاريخ 1 حزيران 2012.

كان فارس يعمل في مجال بخ الموبيليا والأخشاب وهو متزوج ولديه بنتان.

نقل داخل سجن مطار المزة العسكري التابع للمخابرات الجوية عدّة مرات، حيث شوهد مرّة في السجن الجديد ومرّة في الجمعيات، وكانت مشاهدته الأخيرة بتاريخ 29 تموز 2013.

يلا نعيّد

فعالية خاصة بالأطفال في الغوطة الشرقية

عنب بلدي = دوما

5 - 4 - 3 - 2 - 1 .. مع انتهاء هتاف الأطفال بآخر رقم، بدأت فعالية «يلّا نعيّد» في ثاني أيام عيد الفطر في الغوطة الشرقية التي نظمتها كل من مؤسسة «شباب نحو مجتمع إسلامي» ومكتبة «بيت الحكمة» حيث كان لعنب بلدي جولة ولقاءات مع عدد من القائمين على الحفل وكذلك الحضور.

تقول خولة، وهي إحدى منظمات الحفل، « فكرة يلّا نعيد لم تكن بعيدة عنّا عقب افتتاح الأطفال الأول –للمكتبة-، والهدف الوحيد لنا في هذا العيد هو رسم الابتسامة على وجوه الصغار، نريد أن تعلو أصوات ضحكاتهم المجلجلة على صوت كل حقد وقصف. تشارك الأفكار بيننا كان سبيلًا لنموّها ورفع مستوى الإبداع فيها، نشرنا الإعلانات قبيل العيد، والمفاجئ كان الحضور والتزام الأطفال بالموعد، انتظارهم عند الباب كان مؤشّرًا من البداية بنجاح الفكرة، كل جهد قدّمناه وكل تعب بذلناه يمحوه بريق سرور في عيون الأطفال حولنا، كما ترى»

لكن ما هي أهم نشاطات مهرجان «يلّا نعيّد» وإلى متى سوف يمتد؟ يجيبنا الأستاذ جهاد فيقول: «قمنا بتوحيد روح الفعاليات والنشاطات بين فترتي الذكور والإناث، الفقرة الأساسية هي سينما (يلّا نعيّد) حيث فكرنا في إعادة جزء من مرح الطفولة عن طريق فيلم كرتوني نعرضه بجهاز إسقاط ضوئي وبجو مشابه لجوّ السينما، ثمّة فقرات جميلة أخرى كفقرة الطفل المبدع، لممارسة الهوايات والمواهب المختلفة كالرسم والغناء وإلقاء الشعر، فقرة الألعاب الحركية والرياضية ومهارات العمل في فريق، ثم الختام مع فقرة المسابقة الثقافية مع توزيع جوائز بسيطة للأطفال في كل الفقرات السابقة، بالطبع لن يكون المهرجان ليوم واحد بل سيستمر طيلة أيام عيد الفطر المبارك»

مع غياب أراجيح العيد وألعابه، هل يمكن أن نجذب الطفل ونشدّه لهذه الفقرات؟ وكيف يمكن لنا أن نضمن استمتاعه وشعوره بجو العيد، تجيبنا الآنسة أمل عن هذا: «على العكس، التفاعل الشديد من الأطفال فاجأنا جدًا، توقعنا أن نلاقي صعوبة في ضبط أعدادهم الكبيرة، لكن الجميل هو الانضباط الذاتي، التفاعل الحقيقيّ مع كل كلمة وكل حركة.. برأيي فإنّ الضامن لنا بجذب الطفل هو أمران؛ الأوّل تفاعلنا كمشرفات ومشرفين مع الأطفال ومشاركتنا لهم كل الألعاب، أما الثاني فهو تنويع النشاطات بين أيام العيد، فنحن متّفقون على الفقرات الأساسية، لكنها مختلفة كليًا من يوم لآخر، فمثلًا في أول أيام الفعالية قمنا بصناعة زينة العيد مع الأطفال من قصاصات الورق الملونة، وصنعنا معهم أطول حبل زينة -ربما- إذ بلغ طوله قرابة الأربعين مترًا، كما قام الأطفال بتلوين لوحة رسمناها مسبقًا ببصمات أصابعهم الصغيرة، ثاني الأيام مثلًا حمل للأطفال مفاجأة حلوة بالرسم على وجوههم، كيف يمكن ألّا تجذب هذه الفعاليات المنوعة الأطفال؟»

وفي استطلاع لرأي الأطفال الذين دعوا إلى حضور هذه الفعالية، سجلت عنب بلدي بعض الردود:

«اسمي جودي، عمري ست سنوات، مبسوطة كتير بالعيد هون، ومبسوطة لأنو علمتوني أعمل زينة العيد وزين بيتي متل ما عملنا بالمكتبة»

«اسمي عبد الرحمن، أنا صف رابع، انبسطت كتير بهالعيد مع رفقاتي وإخواتي، صحيح خسرت بالمسابقة أنا وفريقي، بس بكرا راجعين نفوز وننبسط أكتر»

«أنا نوران، إجيت لهون أنا وأختي روان لنبسط مع البنات بالعيد ونتسلى بالألعاب والسينما، ما فينا نعيّد بالشوارع متل كل سنة لأنو في طيّارة وقصف..»

تركنا نوران تتابع فرقعة البالونات مع فريقها الأزرق، وتوجهنا إلى باب المكتبة حيث كان الأهالي ينتظرون أبناءهم، لتخبرنا أم أسامة، والدة أحد الأطفال، عن رأيها بالحفل «جزاكم الله خيرًا، في الحقيقة فإن الجهود المبذولة واضحة جدًا، ابتسامات الأطفال على وجوههم، ضحكاتهم وهم يمدّون أيديهم لنرى أصابعهم الملونة، طلبهم منا أن نعود في الغد، كل هذه الأمور هي أوسمة شكر للقائمين على هذا المهرجان»

ودعنا الأطفال، تتملكنا الدهشة من روحهم الطيبة، تلك التي مهما مرّت بلحظات عصيبة، فإن نسمة فرح واحدة قادرة على التحليق بها عاليًا في سماء البهجة، تمامًا كما المنطاد البديع، ذاك الذي لوّنته أصابعهم الصغيرة.. بألوان طفولتهم.

مركز ربيع الطفولة..

هدفنا «رسم ضحكة طفل»

عنب بلدي

أنشأ مجموعة من الناشطين مركز «ربيع الطفولة» في مدينة دوما في بداية آذار من هذا العام، في محاولة لتخفيف الآثار السلبية للحرب على الأطفال، من خلال تطبيق برامج من الدعم النفسي.

يعمل المركز تحت شعار «رسم ضحكة طفل» على دورات متتالية لمجموعات من الأطفال تتراوح أعمارهم من الخمس سنوات إلى 12 سنة، بلغ عددهم قرابة 600 طفل وزعوا على 11 دورة.

بدأ المشروع -المستقل عن أي جهة سياسية أو ربحية- بتأهيل كوادر شابة للتعامل مع المشاكل النفسية، أشرف عليها خبراء في علم النفس ومدرسين من المدينة، بالتعاون مع المركز الإغاثي الثوري.

ينظم فريق العمل مرحلتين من الدعم في كل دورة؛ وتخبرنا حنان -إحدى مؤسسات المشروع- بأن المرحلة الأولى تبدأ بتعبئة استمارة تعريف للطفل تشمل وضعه الأسري ومعلومات أساسية، يعتمد الفريق عليها للقيام بتمارين تتغلب على المشكلات الأساسية التي تتعلق غالبًا بـ «القصف والحرمان من النشاطات الاجتماعية». وتتمثل هذه التمارين بأنشطة مختلفة أهمها الرسم المشترك بين الأطفال -الذي يعزز روح العمل الجماعي لدى الأطفال-، والرسم على الوجوه إذ يستطيع الأطفال من خلاله التعبير عما يشعرون به.

واعتمادًا على نتائج هذه المرحلة، تبدأ المرحلة الثانية التي تهتم بالأطفال الذين لديهم مشاكل نفسية خلفها فقدان أحد أفراد الأسرة أو مشاهد العنف اليومية، وفيها ينتقل الطفل إلى «برنامج بالتعاون مع استشاريين للعلاج النفسي»، وتخبرنا حنان عن الطفلة نور التي ترسم دائمًا عائلتها «وكلهم ماسكين ايدين بعض» رافضةً استشهاد والدها، إذ تطلب من أمها يوميًا «جيبيلنا أب، كل الأولاد عندهم آباء»، وتضيف حنان بأن هذه الحالات تخضع لبرنامج نفسي مخصص ضمن المرحلة الثانية.

ثم يكمل الفريق الاستمارات بمقارنة الحالة النفسية قبل الدورة وبعدها، ودراسة مدى التحسن على نفسية الطفل، بالإضافة لبيانات تختص بالحالة الصحية والطبية في محاولة لاستدراكها من قبل الأهل.

وبعد انتهاء دورته العاشرة نظم المركز ندوة للأهالي لمناقشة الإرشادات حول آليات التدخل لمواجهة الانعكاسات النفسية على الأطفال في ظروف الكوارث، وسبل معالجة هذه المشاكل داخل الأسرة.

وفي مبادرة جديدة، نظم المركز دورة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في دوما خلال شهر نيسان، لكن الدورة تطلبت جهدًا كبيرًا في ظل غياب الخبرة الكافية.

فيما يعاني المركز أولًا من قلة الإخصائيين النفسيين لمتابعة كل الحالات والاهتمام بها، ويحاول الفريق استدراك هذا النقص بدورات تدريبية مستمرة عبر الانترنت، كما يتعرض الأطفال لمخاطر القصف اليومي على المدينة خلال نقلهم من وإلى المركز، بالإضافة إلى صعوبة الحصول على دعم مالي يغطي احتياجات التدريب.

يذكر أن مدينة دوما ترزح تحت حصار مع أخواتها في الغوطة الشرقية منذ قرابة العام، وتتكرر عمليات القصف وغارات الطيران الحربي على المدينة في ظل تمركز قوات الجيش الحر فيها.

معتقل، ثم مصاب، ثم شهيد
الشهيد أحمد جمال الدين

رديفة – داريا

أمسكت قلمي وحاولت أن أجاهد نفسي عن الكتابة عن الشهيد، فلم أستطع، ليس عيًّا، إذ البليغ ليعيا عن تعداد مناقبه، ولكن أظن أن رغبته في إخفاء نفسه وعمله، لا تزال تسيطر على قريحتي، فإذا بي أجدني وأطلب المساعدة والعون من أصدقائه، ليضيفوا مدادًا من حبرهم إلى دواتي، علّ قلمي يثمر كلمًا يضاهي منزلة الشهيد رفعة، وإذا بأحد أصدقائه اليوم لا رفيق من الأحزان يؤويه، قلبه كِسَرٌ من الهموم ودمع العين يرويه، وإذا بصوته يصارع دمعه، فتهز كلماته وتر قلمي ليشدوا معًا:

«أحمد يميزه عن غيره إخلاصه في العمل بعيدًا عن الأضواء، شارك في ثورة كرامتنا، وتم توقيفه مرة لعدة ساعات على أحد حواجز داريا بتهمة عدم حمل هويته الشخصية، ليتصل بأهله ويحضروها له إلى الحاجز، وكان قد اعتقل قبل هذه الحادثة ما لا يقل عن ستة أشهر، ثم ما لبث بعيد خروجه من المعتقل أن ألمّ بداريا مصابها الجلل في مجزرتها المعروفة، ليشارك بكل ما أوتي من قوة وعزيمة وحكمة، فإذا به يساهم في توثيق شهداء المجزرة والمفقودين والمعتقلين ، ثم ليساهم بتقديم يد العون إلى ذويهم، ودعمهم ماديًا ومعنويًا»، وكان صديقه يؤكد لنا طوال حديثه صدق أحمد وطيب أخلاقه وسريته التامة في عمله.

وفي زاوية مقفرة من مقومات الحياة، تركن والدة أحمد، لا تدري أترثي أحمد، أم تضم زوجته وأولاده إلى حضنها لتشتم بهم رائحته، تقول الأم: «تبلى عيوني بالعمى يا أحمد ... لم أفرح بعد بسلامتك، ونجاتك مرات ومرات، فقد اعتقل وأبعدوه عني، ثم هددوه بالاعتقال مرة ثانية، وفي أيام مجزرة داريا الأولى رفض أحمد الخروج من البيت، وعندما وصل عناصر الأمن إلى المنزل، وداهموا بيتنا، كاد قلبي يقف لأن أحمد وإخوته في المنزل، وعندما دخلوا كان أحمد يمسك بعدسة كاميرته يقف على إحدى نوافذ البيت، يلتقط لهم صورًا وهم يقتلون جارنا، ويدوسون بأقدامهم على جثته، ثم يربطون جثمانه بشاحنة الشهيد، ويمشون بها وهم يهرجون ويمرحون -وجنّ جنانهم- لما شافوا كاميرا أحمد تلتقط صنيعهم، وبدؤوا بتكسير الأبواب، وأخرجوا أحمد وإخوته، وأوقفوهم على أحد جدران المنزل، وهددوهم بالقتل والإعدام الميداني، ثم قرروا اعتقالهم، وقبيل خروجهم من المنزل، لمحوا صورة والد أحمد مع بشار الأسد، فقرروا إطلاق سراحهم –يعني طلع الصورة إلها فائدة-، يا عيوني عليك يا أحمد لسا ما فرح بأولاده، وما شافهم عم يكبروا أمامه، ولا شافهم بالمدارس، قلبه تعلق بالثورة لدرجة كنا نترجاه أن يلتفت لأولاده وأسرته، ولكن القضية ملأت كيانه، حتى بأزمة داريا الأخيرة، أصر علينا أن نخرج من داريا، ليبقى قلبنا معلّق بها وبه».

أما زوجته فجلست وولديها والدمعة لم تفارقهم، محتارة ماذا تجيب ولديها عند سؤالهم عن أحمد، أين هو؟ لماذا تأخر؟ لماذا لم يعد؟... بابا كل مرة بروح وبيرجع.. ليش هالمرة ما رجع لهلق؟ وما عم يحكي معنا؟.. لم تكتمل فرحتنا عيد الفطر الفائت بقدوم مولودتنا الجديدة، حتى أصبحت داريا والدماء تكسو شوارعها في مجزرتها، وكان قد مضى على خروجه من المعتقل بضعة أسابيع، ثم في أزمة داريا الأخيرة، بقي أحمد في داريا يجاهد مع شبابها الكرام، وعندما أصيب إحدى المرات، خرج من داريا للعلاج، وكان يردد لي، «لن أرثي أصدقائي الذين قضوا نحبهم على جبهة الشرف في داريا، ولن أغنّي لأجلهم أغنيات حزينة، فليس شرطًا أن يكون الحنين بأغنية حزينة، أو صورة باكية، إنما قد يكون بصمت يفتّت الأضلع، وهكذا حنيني إلى داريا، والنصر أو الشهادة فيها»، وما إن تماثل للشفاء حتى عاد أدراجه إلى جبهات داريا، ليصل إلينا خبر استشهاده.

فيارب...كن عونًا لأهله وزوجته وولديه...ألهمهم مددًا من عندك...وأنزل السكينة على قلوبهم.

صوري
وشوف ما «أفهمني»

ح يصرلنا تلات سنين بهالثورة الميمونة وما كنا نتعلم من أخطاءنا، كل مرة بتطلع الكتيبة الفلانية تبع القائد الفلاني! بتصور عملياتها وانتصاراتها بالمكان الفلاني، وتاني نهار بتجي هالميغ بتحوم فوق المدينة الي حاضنة هالكتيبة، وخود على سفق ورقع صواريخ من كل حدب وصوب. طيب يا قادة الكتائب ضروري التصوير؟ وضرورية كتير نسمي الانتصار باسم كتيبة معينة وياكلو قتل أهل هالمنطقة ويفرقوا؟؟ ليش ما بتتسمى عملية مشتركة -هي ان وجب التصوير- وهيك بيصير صعب كتير النظام ينتقم من كل المناطق بنفس الوحشية، ولا ما بيمشي الحال وما بيرضى عنكن الأمير الفلاني؟!.

لا والأنكى من هيك لما بتكون شي كتيبة من جماعة «صوروني» راحت تتصور بمكان تحرر أو حاجز تفجر بس لتتبروظ وتلم دعم، بيكونو الشباب الباقيين هني تعبانين وملعون أبو سلاف أبوهن كرمال تنسب العمليات لحدا تاني.

ويا محلا قصة صوروني إذا وقفت على الكتايب وبس، جماعة الإغاثة -اللهم أغثنا- بدهن يلمو مصاري ويشحدو على اسم هالشعب المسكين، وبتلاقي شي جمعية وصلت لكم عيلة بتصور الولاد وهيي عم تدحش المصاري أو الأكل بمناخيرن دحش، تقول هالشعب جوعان وأفجع! وكل الصور ذل بذل، يا ولد شاطة ريالتو على علبة الحليب يا ولد كامش كمشة مصاري بإيدو، فيا «أوباش» الإغاثة والعفو من كلمة أوباش، كان فيكون تصورو شلون عم تجهزو المساعدات وتصورو الولاد وهني مبسوطين من بعيد لبعيد من دون ما تهينوهن وتذلو أهاليهن، كأنو حياتن موقفة على هاللقمة الي منحتوهن ياها مكتورين الخير ولولاكن كانو ماتوا من زماان!

لإيمتى بدها تضل أنانيتنا شغالة ونستغل هالعالم المسكينة؟ ومنشان صورة وكم إعلان للبروظة بتروح أرواح وبتنكسر خواطر؟؟ شو مشان إنو هي لله هي لله؟ ولا منشان تبلفو المتبرعين وتغروهن يتبرعو أكتر!

إذا مالكن مشتلئين على حالكن صحصحو وانتبهو، لأنكن شلئتو الدبب! رجعو تذكروا ليش طلعنا من أول يوم، رجعو تذكرو الموت ولا المذلة، ولبين ما يسقط هالأسد المعشش جواتنا كم خطأ وكم عملية استغلال رح نرتكب... اصحو دخيل الله وذوقو على دمكن!!

التهيب أم الحفرة ؟

عتيق - حمص

«ومن يتهيّب صعود الجبال، يعش أبد الدهر بين الحفر»

في قصيدته إرادة الحياة، التي نظمها سنة 1933م، تمكّن أبو القاسم الشابيّ، من تكثيف كل عناصر الإيجابيّة اللازمة لنهضة الشعب العربيّ، وصدمه بالكثير من الأفكار التي اعتبرت آنذاك (بل وحتى اليوم) كفرًا، هم قالوا إنه كفرٌ بالله وقدره، لكنّ الحقيقة أنه كفرٌ بمواريث الآباء والأجداد من الاعتقادات المزيفة، التي أفرزت أسوأ واقع عربيّ على الإطلاق.

فيَ بيته هذا يضع الشابيّ يده على الجرح الأكثر عمقًا وتأثيرًا عندنا.. ومن يتهيّب صعود الجبال، يعش أبد الدهر بين الحفر. إذًا أين كانت تكمن المشكلة؟ هل في تهيبنا صعود الجبال؟ أم في وعورة الجبل؟ أم في وجود الحفر على طول الطريق؟!

هذا على ما يبدو السؤال الأهم في البيت الذي بين يدينا، بعبارة أخرى، أين تكمن مشكلتنا المعيقة؟ في الداخل أم في الخارج؟ في النفس أم في الظروف؟ في المجتمع أم في الدول الخارجيّة.

بحسب الشابيّ فإن الجبل ووعورته لم تكن مانعًا من تسلقه، فهو لم يقل بأن من يقع على جبل صغير سيربح سباق التسلّق.. كما لم تكن الحفر على الطريق مانعًا من ذلك، وإلا لكان المطلوب أن نقوم بعملية ردم للحفر، أو أن نبحث عن جبلٍ بدون حفر، لكنّ هذا أيضًا ما لم يكن.. الذي كان أن خوفنا من الصعود، من المبادرة، من الإقدام، من التسلق، هو الذي منعنا حقًا، لذا فإنّ كل المطلوب هو أن نتخلص من هذا الخوف والتهيّب، أي أن نعالج قصورنا الذاتيّ، لا أن نبحث عن ظروف أخرى نعتقد أنها أفضل، وإلا فإن من يتهيب صعود الجبال، سيعش أبد الدهر بين حفره.

رغم ذلك فمن ذا الذي يرغب في أن يعترف بأنّ كل الشكاوي التي يقدمها حول الظروف والأحوال غير دقيقة، وأنّه يمكن تحديها، وتجاوزها، من ذا الذي يرغب في أن يكون هو - وهو فقط - أمام كامل المسؤوليّة عن وضعه القائم، من ذا الذي يرغب في أن يخسر تعاطف الآخرين، وأن يستبدله بلومهم عن تقصيره! على الأقلّ ليس الإنسان العربيّ - للأسف - من يفعل ذلك.

ولذا تجده دومًا متعلّلًا بالأحداث، والظروف، وصعوبة الطريق، ووعورة الجبل، والحفر هنا وهناك، وبعبارة أخرى تجده دومًا يجنح في إعطاء الظروف الخارجيّة الكلمة الفصل في كلّ ما يحدث.

وهذا عينه ما نسمعه في الإعلام، الرسميّ أو الثوريّ، فالإعلام الرسميّ يتحدّث دومًا عن المؤامرة الخارجيّة التي جرّت البلاد إلى ما جرّته إليه، متجاهلًا حقيقة أن القوّة الداخلية، لو وجدت، لما نجحت المؤامرة الخارجيّة - بافتراض صدقه جدلًا.

وفي الإعلام الثوريّ، يُعلّل استمرار النظام، وصموده إلى اليوم، وبعض نجاحاته هنا وهناك، بالدعم الخارجيّ، من إيران وروسيا والصين وحزب الله، متجاهلين كل الأخطاء التي ما زلنا نقع بها كشرائح ثوريّة مختلفة، مما يعيق التقدّم وإحراز النصر.

«وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئًا»

تعبّر هذه الكلمات من سورة آل عمران على إرادة الله، التي شاءت أن تجعل محور القيادة في الداخل لا الخارج، نفسًا ومجتمعًا.

فالمطلوب هو الاهتمام بعوامل التقوية الداخليّة (ممثلةً بالصبر والتقوى هنا)، مما يبطل مفعول الكيد الخارجيّ.

وعلى هذا المعنى جاء قوله صلى الله عليه وسلم « ... واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك».

فكلّ الناس لن تتمكن من النيل منك، ولو اجتمعوا، ما لم تعطهم الإذن لذلك، فالله قد كتب أنه إن تصبر وتتقِ لن يضرك كيدهم شيئًا، هذا كتاب الله، وسنته، التي لا مبدّل لها أحد، ولو اجتمع أهل الأرض.

كل عام وأنتم بسمة

حنان - دوما

لا بدّ أننا جميعا نتذكر العيد الأول لنا في الثورة، ذاك الذي أصدر الناس معه دعوات ألّا عيد، حتى سقوط النظام، ولا عيد وفي بلدي شهيد وشريد، ولا عيد حتى عودة المعتقلين.. وتتالت الأعياد، والثورة مستمّرة، والنفوس تزداد تخبّطا، بين جو كآبة عام، ودعوات لمقاطعة كل مواسم الفرح كالأعياد!

عيد من خلف عيد.. والناس بدأت تنسى كلمة «كل عام وأنتم بخير»،

بل وتلوم من يشيعها بفرح!

ولعلّ المفارقة أنّه كلما ازداد الناس إصرارًا على عدم الفرح بالعيد، كلما زادت أيامهم وجومًا ظروفهم كآبة!

اليوم، ربما غدا حريًّا بنا أن ندعو الجميع للاستبشار والفرح بالعيد، أن يزيحوا هم غمامة الكآبة عن أيامهم بأنفسهم، بإزاحتها عن قلوبهم ووجوههم ابتداءً..

ربما يتحجج البعض بالحصار أو سوء الإمكانيات، تدهور الحالة الاقتصادية ونفاذ مباهج العيد المعتادة من أطعمة وأشربة، والأهم غياب الأمن الذي لا يمكن الهناءة لأحد دونه..

لكن هل يمنع ذلك كلّه وجوهنا من التبسّم؟ يذكرني هذا حقيقة بقصيدة إيليّا أبو ماضي، ولعلّها أجمل ما كُتب في الابتسامة والفرح:

«قال السماء كئيبة وتجهّما- قلت ابتسم يكفي التجهم في السما

أتراك تكسب بالكآبة مغنما، أم أنت تخسر بالتبسّم درهما؟!

قلت ابتسم ما دام بينك والردى شبرا- فإنّك بعد لن تتبسّما»

بل لعلّ قصيدته عن العيد تناسب حالنا أكثر، فجلّ ما نملكه هو أكثر ما يحتاجه الناس: الابتسامة، الروح السعيدة، فقط.

السعادة ما كانت يومًا تأتي من الخارج، الظروف تهيّئ لها، تعزّزها، لكن منبعها داخليّ من أنفسنا، ولعلّ من امتلك هذا السرّ وراءه يعيش أجمل لحظاته تحت القصف، وما كان قانعًا ولا سعيدًا بحياته أيام الرّخاء.

وهل العيد -كما قال ميخائيل نعيمة- إلا أن تستمتع و لو بنعمة واحدة من نعم الوجود التي تفوق العد والإحصاء؟

الثنائية التي لابدّ لنا الإشارة لها هنا، هي العيد والأطفال، فلئن كان عند الكبار أسباب تجعلهم يتجهّمون ويقلبون عيدهم مأتمًا، ينبغي لهم ألا ينسوا أنهم كانوا أطفالًا، وتمتّعوا بهذه الأيام القليلة أكبر متعة، فلا يحرموا منها هذه الأرواح البريئة التي ما جنت الحرب على أحد كما جنت عليها، صحّة ونفسيّة وتعليمًا وترفيهًا وأسلوب حياة..

هناك العديد من الأفكار لتنفيذها لإحياء مظاهر العيد في كل المناطق، شخصيًّا لا أحبذ المظاهر التقليديّة في الشوارع لوجود طيارات استطلاع ترصد الأجواء دومًا، ولعلّها رأت في تجمّع الأطفال صيدًا ثمينًا لغارات النظام وقذائفه...

الحلول البديلة تكمن في الحفلات المنزليّة، لم لا نجمع أطفال العائلة في أيام العيد، ونصنع لهم أجواءً من المرح والتسلية والمسابقات الحركية والثقافية وورشات الرسم والأعمال اليدويّة، مع جوائز بسيطة، ومأكولات منزلية الصنع -بديلة عن المقرمشات التي حرمهم إياها النظام بحصاره-؟

ستكون هذه الحفلات بالنسبة لهم فردوسًا وعالمًا ورديًّا يبحرون فيه بروعة، ربّما يقلّل الأهل والكبار عمومًا من شأن هذه الحفلات، لكنّها ستبقى ذات أثر مديد وذكرى راسخة عند الطفل لسنوات، كان هذا في أيّام الأراجيح ومدينة الملاهي، فما بالكم به تحت القصف؟ سيكون بابًا يعيد لهم بعض مباهج الطفولة المفقودة.

يمكن أيضًا استغلال الأقبية لجمع أطفال الأحياء، يحتاج الأمر تنظيمًا بالطبع، وأن تشرف عليه جمعيات أو مؤسسات ترعاه وتؤمن له متطلبات الأمن والكهرباء وما شابه، يمكن أن يكون بمقابل ماديّ بسيط لتغطية هذه التكاليف، الأمر يستحق التخطيط والجهد، ستنسيكم بسمة واحدة من طفل كل التّعب.

إعلامنا إعلام تباك بامتياز، ولعلّه يروج منذ بداية الثورة لهذه النفسيّة الحزينة المنهزمة المتباكية، لكنّها برأيي إحدى نقاط ضعفنا التي يجب التوجّه لتغييرها وتبديلها بعناية وحرص.. ليس الأمر مجرد ترف نفسي، صناعة الفرح تعزز فينا إرادة الحياة.. وإرادة الحياة تعزز إرادة النصر بالتأكيد.

وما العيد إن لم يكن فرصة، لصناعة الفرح في النفوس!

كل عام وأنتم بسمة :)

التعامل مع مشاعر الأطفال

أسماء رشدي – داريا

ليس الكبار فقط هم من يحملون الهموم ويشعرون بها، فالأطفال قد يعانون من الهموم ولكن بشكل مختلف عن الكبار. هذه الهموم قد تمنعهم من الحصول على طفولة طبيعية وقد تسبب لهم المشاكل في كبرهم. إن شعور الأطفال مرتبط ارتباطًا وثيقًا بسلوكهم (تصرفاتهم)، فعندما يكون شعورهم صحيحًا سيكون سلوكهم صحيحًا.

ولعلنا الآن بسبب الأوضاع والظروف الصعبة التي عاشها ويعيشها الأطفال لا نعطي اهتمامًا كبيرًا للأثر النفسي الذي ستتركه هذه الثورة (الحرب) على أطفالنا. ربما سيكبر من ينجو منهم ولكنه سيعاني من مشكلات نفسية تختلف شدتها وخطورتها وحدّتها وذلك يعتمد على مدى وعي الأهل بلكيفية مساعدة الطفل في ظل هذه الظروف.

القصد هنا أننا لا يجب أن نقتصر على فهم مشاعرهم فقط في أوقات الحرب والظروف العصيبة ولكن ذلك يجب أن يكون نمط حياة في كل الأوقات والظروف ولكن أوقات الحروب تكتسب أهميّة لما لها من آثار جسيمة على نفسية الأطفال.

السؤال المهم الآن هو كيف نساعدهم على فهم مشاعرهم؟

من الممارسات التي قد تساعد:

• الإصغاء إليهم بانتباه كامل بدلًا من نصف الإصغاء، أي لا تشاهد التلفاز وهو يشكو إليك،

سيكون من السهل على الطفل أن يتكلم عن مشكلته لأهله عندما يعطونه آذانًا صاغية، وفي بعض الأحيان قد لا يتطلب منكم أن تعطوه إجابة، فكل ما يريده منكم هو صمت متعاطف.

• إظهار الاعتراف بمشاعرهم مع كلمات مناسبة مثل: نعم، حسنًا، لقد فهمت..

لذلك تجنب إعطاءه حلولاً لأن ذلك لن يساعده في تعلم مهارة حل مشاكله في المستقبل. مع بعض الكلمات (مثل: نعم، ممم) فيها كثير من العون له.

• عدم توجيه اللّوم والنصائح:

لاتوجّه اللوم والنصح وتعمل على استجوابه أثناء حديثه فهو غير قادر على التفكير بلحظتها ولا تسأله عن سبب ما حصل معه، ولا تلحّ عليه أن يتخلص من شعور مزعج. يستغرب الأهل أحيانًا أنه حتى ولو عاملوا أطفالهم بلطف، يرونهم يزدادون غضبًا وقد يكون هذا بسبب الإلحاح على الطفل للتخلص من الشعور المزعج الذي ينتابهم.

• إعطاء أسماء لمشاعرهم، أن نقول مثلاً: لابد أن ذلك كان محبطًا

من السائد اعتقاد الأهل أنهم إذا قاموا بإعطاء اسم للشعور سوف يزيد الطين بلّةً ويجعل الأمور أسوأ، والحقيقة أن الأمر يختلف تمامًا فالطفل الذي يسمع كلمات تعبر عمّا عاناه ودار في نفسه فإنه يشعر براحة أكبر.

• منحهم ما يجنح إليه خيالهم من أمنيات:

أحيانًا مجرّد مشاهدة الطفل لرغبتك بفهمه ومساعدته للتحدث وتحقيق مايشعر به حتى لو بالخيال يجعله يتحمّل عدم حصوله على الشيء الذي يريده.

ليس دائمًا مطلوب منّا دائمًا التعاطف مع أولادنا فهناك العديد من الأحاديث التي تكون مجرد تبادل للكلام بينا فالوقت الملائم لإظهار التعاطف هو حين يريد الطفل منكم أن تعرفوا ماذا يشعر. إن قبول مشاعر الطفل لايعني أن نسمح له أن يتصرف بالطريقة التي تحلو له، ولكن تبيّن من خلال التجارب أنه حين نقبل مشاعر أطفالنا يكونون مستعدين لقبول الحدود التي نضعها لهم.

طيارة ورق تصدر عددها الثاني عشر

كل عام وأنتم بخير من طيارة ورق ومن كل أصدقائها فها هي ليلى في «ليلى وأبجدية الربيع» تودع شهر رمضان لتكتشف أشياء لم تعها من قبل وخاصة روح التعاون والبذل والعطاء. وتعلمت من حرف الزاي معنى الزهد حيث أن امتلاكنا للأشياء في يدنا لا يعني أن تتملك مشاعرنا وتسيطر على إرادتنا، بل تعني أن تكون قدرتنا على العطاء أقوى من رغبتنا بالتملك. وستعلمنا البومة الحكيمة في «بيئة نظيفة» معنى إعادة تكرير النفايات وكيف يمكننا تكرير مواد محيطة بنا ليعاد استخدامها مرة أخرى، وماهو أفضل أنواع البلاستيك الذي يجب استخدامه علنا نتساعد في بناء بلد نظيف مزدهر ،كما نصحت هبة صديقها الصغير وزرعت فيه الابتسامة والأمل في «يوميات هبة».

و«وردة تجمل غرفتها» تحب غرفتها وتريد أن تلون عالمها بلون الزهرة. وتابع معنا خواطر الأصدقاء ورسوماتهم واستمتع بصفحة الأشغال والتسالي واستفد من نصائح «اسأل صوفي».

طيارة ورق مجلة سورية نصف شهرية للأطفال بين سن السابعة و الرابعة عشر

تصدر طيارة ورق عن شبكة حرّاس (حماية و رعاية أطفال سوريا) بالتعاون مع جريدة عنب بلدي ومنظمة الحراك السلمي السوري.

موقع شبكة حرّاس:

www.childprotectsyria.org/childprotect

قرآن من أجل الثّورة

خورشد محمد - الحراك السّلمي السّوري

مستبدّ يسكننا

الغريب في قصة طالوت أن الثوار هم الذين طالبوا بالقائد لكنّهم سموه «ملكًا» لأن فكرة العبودية كانت قد استحوذت عليهم إلى درجة لم يتصوروا قائدًا لا يملكهم. والغريب أيضًا أنهم سموا ثورتهم جهادًا في سبيل الله بحجة الدفاع عن أهلهم وديارهم، ومن ثم شككوا بالقائد المناسب للمنصب بالقوة المادية والفكرية لأنه ﴿لَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ﴾ (سورة البقرة، 247) فقد تعوّدوا أن يحكمهم الأثرياء وأصحاب السلطة -قد تعتبر هذه السلطة اليوم عدد سنين السجن والتاريخ النضالي أو الطائفة ... الخ- ومع أنهم دعوا إلى الجهاد في سبيل الله بحجة الدفاع عن أعراضهم وأرضهم إلا أنّ المستبد الذي يسكنهم جعل أكثرهم يشرب من نهر البلاء الذي هو أشبه بالشجرة التي أكل منها آدم فسقط عنهم لباس التقوى وبدت لهم وللعالمين عوراتهم. ويبقى الأمل في ثلّة تقول: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (سورة البقرة، 249) يدعون الله الثبات ويبحثون عن تصحيح أخطائهم والاستغفار.

تفاصيل البحث عن البقرة

التعامل مع القرآن على أنه عبارة عن خطوط عامة ومبادئ تربي الانسان، ووضع القصص والتفاصيل المطروحة كأمثلة لتوضيح الفكرة وإخراجها من هلامية التنظير إلى صلابة الواقع يخرج القرآن من حدود الزمن ويربي جيلاً تنتظره البشرية يزاوج بين الإتقان والأخلاق، أخلاقًا تتجاوز حدود الدول والقوميات. أما التعامل مع الأمثلة على أنها نهائية وأبدية فيضعنا في سجن التفاصيل، ويجعل ثمن الالتزام باهظًا جدًا، قد يكون على حساب قبول المجتمع لنا وقيادتنا له وتقدمنا به، وقد يحولنا إلى أناس أشبه برجال من التاريخ ركبوا آلة الزمن وسافروا إلى عصر لا ينتمون إليه، غربة الشذوذ والاستهجان لا غربة الالتزام والأخلاق، فالتفتوا إلى استنكار الذبح ولا تضيعوا في تفاصيل البحث عن البقرة!

رحمة للعالمين

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء، 107) كلّ تطبيق لشرع الرسول يؤدي إلى ضيق الناس وشقائهم ليس من دين الله في شيء، مهما كانت المظاهر والطقوس رنانة.

رأي في العلمانية

د. إحسان الحسين

يمكن تحديد مفهوم العلمانية بالمقولات التي أطلقها الدكتور محمد علي شريعتي (العلم للعلم)، (الامتياز للعلم)، (الانحياز للواقع) وهذا يعني: العلم لخدمة العلم وليس الدين أو الحكمة، السلطة والمرجعية والامتياز للعلم فقط، العلم موضوعه العالم المحسوس وهدفه خدمة الإنسان (التنمية والرفاهية).

الموضوع والتاريخ خلقا اشتراكًا معرفيًا بين العلمانية واللادينية بسبب موقف رجال الدين المناهض للكشف العلمي والداعم للاستبداد والظلم بمبررات دينية، وهكذا تراجع الدين عن المجتمع ومؤسساته وتلاشت فكرة المقدس وحلت العلمانية مكانه «السلطة والمرجعية»، من هنا يبدو أن التعريف الشائع للعلمانية بأنه فصل الدين عن الدولة تبسيط وتسطيح للقضية، لأن هذا النوع من العمل المؤسساتي المفصول عن السلطة الدينية شوهد في تجارب سبقت العلمانية، لا بد من فهم المعنى في الإطار المرجعي، لأن الواضح أن هناك ممارسة في السلوك والتعليم والاستهلاك تضبط بالمرجعية العلمانية.

عندما كانت الدولة لا تمارس السلطة على المجتمع إلا من خلال الاقتصاد والسياسة، كانت هناك فضاءات أخرى بقي فيها للدين وللقيم فرصًا للعمل، أما في الدولة الحديثة حيث تشمل السيطرة كل قطاعات المجتمع (التعليم والصحة والثقافة والإعلام...) فإن فرص الإشراف الديني أصبحت ضعيفة، وقسمة الدين والدنيا لم تعد موجودة.

حين نستند إلى العلمانية كمرجع، فإننا نكفئ إلى المادة التي تتلخص بالقوة واللذة التي تشرحها الداروينية والفرويدية والمالتوسية وبقية المدارس اللاحقة. هكذا تشكلت قيم الحياة (الصراع - الشهوات – الصيرورة)، وأضحت هي المقدس الذي تم سحبه من الدين بدعوى الإلغاء، وصار التبرير الفلسفي للوجود يقوم على مفاهيم العبث والإلحاد.

في الوقت الذي نسفت فيه المرجعية الدينية لم يتمكن العلم من إنشاء أهداف مقنعة للحياة، الحقيقة أن العلم غير قادر على إنتاج مرجعية أخلاقية، لأنه محايد، هو يوصف حقائق الأشياء ولا يتجاوزها، والطبيعة لا تقدم إلا الصراع وتنازع البقاء والنزو والصيرورة.

العلمانية والحداثة ألحقتا بالحياة والإنسان الكثير من الدمار والفناء، هي لم تمنع استئصال الهنود الحمر وتهجير الفلسطينيين والإتجار بالرق والتميز العنصري، ولم تمنع الشيوعية من محاربة العلوم المناقضة للديالكتيك والاستئصال والتهجير القسري بحق الشعوب الإسلامية، لم تتمكن من منع إنتاج النازية والفاشية، ورطت العالم بحروب مدمرة على الصعيد الإنساني والبيئي، أفسدت البيئة وهددت الحياة القادمة، لم تنتج التسامح، وانقلبت على الحريات في الجزائر وتركيا ومصر، وأسست لظاهرة الاستعمار والاستبداد وامتلاك السوق والاستهلاك والترف الاستهلاكي.

يخرج العلمانيون والليبراليون اليوم بعد التجربة المصرية للقول أن هذه المصطلحات تحتاج إلى قيم أخلاقية! لقد كنتم على مدار الزمان تدّعون أن العلمانية منتجة للعدل والتسامح والديمقراطية بطبيعتها فما الذي يعوزها الآن!

أنواع العلمانية الشاملة:

المرجعية للمادة (الصراع والشهوات) لا يوجد مصدر للمعرفة خارج المادة، المعرفة المادية = القيمة. والعلمانية الجزئية وهي المتصالحة التي تترك مساحة للدين ومؤسساته للعمل خارج السياسة وهو حال أغلب العلمانيات العربية، وهناك ما يسمى بالترشيد العلماني للمؤسسات، وهو يعني بناء مؤسسات المجتمع وفق الحرفية والعلمية وقواعد النزاهة، وهذا فهم جزئي ينطبق على التوجهات الفنية والعلمية وليس الثقافية.

هناك مصطلح قدمه بعض الكتاب الإسلاميون أسموه العلمانية الوطنية، وهو تيار يؤمن بالإسلام كعقيدة ويتحفظ عليه كشريعة، لاعتقاده بصعوبة تطبيقه على الحقوق الأساسية والحريات.

تصنف العلمانية الشاملة في خانة كفر التكذيب أو الإعراض، لأن الإيمان بقسم من الدين والإعراض عن آخر كفر جحود جزئي، فإذا كان سببه الجهل أو التأويل فإنه لا يكفر وأما إن كان بعلم ودراية فيكفر، والصحيح أن الحكم بغير ما أنزل الله يتنزل منازل الكفرين الأصغر والأكبر، فإذا اعتقد بوجوب ما أنزل الله في الواقعة، وعدل عنه عصياناً مع الاعتراف بذلك، فإنه يستحق الكفر الأصغر، وإن اعتقد أنه غير واجب مع تيقنه أنه حكم الله، فهو الكفر الأكبر، وإن جهل أو أخطأ فحكمه حكم الجاهل أو المخطئ.

تيار العلمانية الوطنية يمكن قبوله، ثم الحوار معه لإقناعه لأننا في مرحلة دعوة وبيان، تمهيدًا لانخراطه بالتيار الإسلامي العام...

مجرد رأي أطرحه !

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

اختصر وقتك واستخدم الاختصارات

كثيرًا ما تبدو الأشياء التي تعلمناها منذ وقت طويل، ومارسناها لفترة كافية، مألوفةً وبديهيّة بالنسبة لنا، ونشعر بالتمكّن منها، وفهمها بالكامل، ورغم ذلك فإن هذه الألفة النفسيّة ليست دقيقةً تمامًا، إذ يصدف دومًا أن نتفاجأ بشيء لم نكن قد انتبهنا له مسبقًا، رغم ظننا بأننا نعرفه تمامًا، وأبرز مثال على ذلك في المجال التقنيّ: لوحة المفاتيح، فبسبب رؤيتنا لها طوال فترة عملنا على أجهزة الحاسب، واستخدامنا الطويل لها، وظننا ببداهة وظيفتها، فإنه لا يخطر لنا على بال أنها تحوي الكثير والكثير من الأسرار، والمزايا والفوائد.

تلعب أيضًا الفأرة دورًا في التغطية على مزايا لوحة المفاتيح، فسهولتها وتلقائيتها التي لا تحتاج إلى شرح، تتفوق عند البعض على ما يمكن أن تزوده به اللوحة، مقابل القليل من الوقت للتعلّم والتمرّس.

وقد حدث ذلك في وقتٍ مبكّر من عمر الحواسيب، وتحديدًا عندما قدّمت آبل ماكنتوش فأرة الاستخدام الشخصيّ الأولى مكونةً من زرٍ واحد، ومسهلة عملية التواصل مع الشاشات الرقميّة.

وكنوعٍ من الاستيعاب المتبادل، أعادت أجهزة «ثينك باد» المحمولة إدماج الفأرة مع لوحة المفاتيح، بعد تصغيرها إلى أقلّ حجمٍ ممكن، للفت نظر المستخدمين إلى لوحة المفاتيح ومحاولة تعلّم مزاياها.

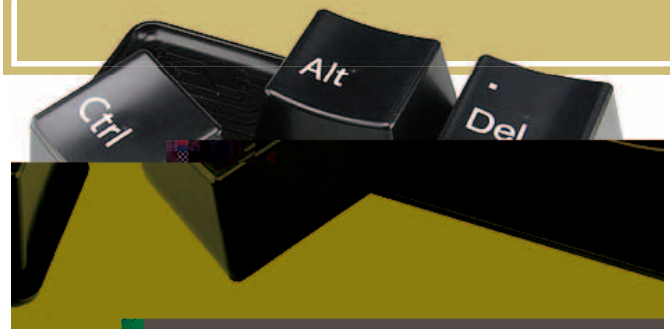

الاختصارات - باختصار- هي كلمة السر ومفتاح الكنز هنا لنحسب زمنيًا الوقت المستغرق في تحرّك يدك إلى الفأرة، مسكها، تحريكها لملاحظة موضعها، الآن تحريكها باتجاه الهدف، لكن الهدف ليس مباشر، بل علينا الضغط أولًا على قائمة «إبدًا»، تحريك الفأرة مجددًا، الآن الضغط على قائمة «كل التطبيقات»، نظرة خاطفة في عينك وهي تتجول على القائمة الطويلة للغاية من البرامج المركبّة على جهازك، أثناء ذلك تحرّك الفأرة لتركيز عينيك على قراءة أسماء البرامج، ربما تحتاج إلى إعادة قراءة القائمة مرّة ثانية، وثالثة ربما، قبل أن تجد طقم برامج «الأوفيس»، الآن ستحرّك الفأرة باتجاهه، ثم تضغط عليه، وها نحن ذا أمام باقة طاقم المكتب، حرّك الفأرة مجددًا إلى القائمة الجديدة، وها هو تطبيق «الوورد»، كل ما علينا الآن فعله هو تحريك الفأرة قليلًا، ثم الضغط على أيقونة البرنامج، وأخيرًا، يقلع التطبيق للعمل، وهذا كله في حال كنتَ محظوظًا ولم تضغط بزر الفأرة على سطح المكتب سهوًا، لتفقد كل ما فعلته منذ قليل، وتعاود الكرّة مرّة أخرى!

هل يبدو الكلام السابق مملًا؟ ربّما، لكن هذا حقًا ما نقوم به مئات المرّات كلّ يوم، مما يراكم بطئًا في العمل، وثقلًا حقيقيًا في الأداء.

للوحة المفاتيح أن تشكّل بديلًا حقيقيًا عن كل ذلك الهراء، فبمجرّد تخصيص زريّ Alt + W مثلًا يمكن بالضغط عليهما تشغيل برنامج الوورد!

قارن بين الفقرة السابقة، وبين هذين السطرين، أيهما أسهل حقًا؟ وأيهما يستحق أن نبذل القليل من الوقت لتعلمه والتمرّس عليه.

اختصار لوحة المفاتيح إذًا، هو مفتاح أو أكثر، يمكن بالضغط عليهما تنفيذ أوامر مخصّصة بشكل مسبق، مما يوفّر للمستخدم وقتًا جيدًا.

قد تبدو الاختصارات صعبة بالحفظ، وتحتاج إلى بعض التركيز والتدريب، لكن ما إن تصبح عادة، حتى تجد نفسك تتحرك بسلاسة ضمن حاسبك، وتنفّذ ما تريد بأقل حركة ممكنة، وتوفّر وقتًا طويلًا، وتظهر كالمحترفين.

ويندوز:

لنتحدث قليلًا عن نظام التشغيل ويندوز، إذ يمكن عادةً الوصول لشريط قوائم أي برنامج من خلال الضغط على زر Alt مع الحرف الأول من اسم القائمة.

فاختصار قائمة ملف: Alt + F، وقائمة تحرير: Alt + E، وقائمة عرض: Alt + V.. كأمثلة.

تحديد كلّ العناصر (في مجلد، أو مستند) يكون بالضغط على Ctrl + A.

إجراء عملية نسخ لهذه العناصر: Ctrl + C

ويمكن بعد ذلك لصقهم في مكانٍ آخر: Ctrl + V.

لتراجع عن آخر عملية، فهناك زريّ Ctrl + Z الشهير، ولإعادة هذه العملية مجددًا نضغط على Ctrl + Y.

تحرير النصوص:

تتجه البرامج شيئًا فشيئًا لتوحيد اختصاراتها، لتوفّر على المستخدم تعقيدًا في تعلّم كلّ واحدٍ منها على حدة، ولإجراء العمليات الأكثر شيوعًا في محرّرات النصوص إليك هذه التعليمات:

للذهاب إلى بداية السطر، استخدم زر Home، وللقفز إلى نهايته اضغط على End.

القفز كلمة كلمة، يكون باستخدام زر Ctrl مع أحد سهميّ التحرّك اليمينيّ أو اليساريّ، حسب إلى أين سنذهب: كلمة إلى الأمام، أم كلمة إلى الخلف.

أما استخدام زريّ التحرّك العلويّ أو السفليّ مع مفتاح Ctrl فهو سينقلنا إلى الفاصل السطريّ السابق أو اللاحق.

Ctrl + F تستخدم للبحث

زر Enter للانتقال إلى نتيجة البحث التالية.

لجعل النصّ المحدّد ثقيلًا انقر على زريّ Ctrl + B، ولإزالة التثقيل أعد الضغط عليهما مجددًا.

بنفس الآلية يمكن استخدام حرف U مع Ctrl لتحديد أو إزالة خط أسفل الكلام، أما للخط المائل، فنستعمل الزر I.

الفيرفكس:

البرنامج الأكثر استخدامًا لتصفح الويب، هناك الكثير من الاختصارات الرائعة، لنستعرض بعضًا منها:

Ctrl + T فتح لسان جديد

Ctrl + W إغلاق اللسان

Ctrl + F البحث ضمن الصفحة

Ctrl + L الانتقال إلى شريط عنوان الموقع

Ctrl + K الانتقال إلى شريط البحث عبر الانترنت

في العدد القادم إن شاء الله سنكشف عن بعض التطبيقات التي تجعل من لوحة المفاتيح سحرًا حقيقيًا في أداء وإنجاز المهام.

عنب افرنجي

الأردن

دعا تجمع الطلبة السوريين في الجامعات الأردنية إلى إفطار التجمع الرمضاني والذي أعلنت فيه نتائج مسابقة «رمضان شعلة نصر»، وذلك في مدارس الأرقم الإسلامية يوم الاثنين 5 آب 2013، وقد فاز فريق «بكرا أحلى» بلقب الفريق الأفضل إبداعًا في النشاطات، وأحيا الحفل المنشد هلال السعيد والمنشد هلال حرب والمنشد أحمد الشريقي، بالإضافة إلى إفطار جماعي لجميع الأفرقة المشاركة في مسابقة رمضان وعرض فيديوهات لنشاطاتهم بعد الإفطار.

بريطانيا

قام طلبة سوريون في جامعة «برونيل» بلندن بالتعاون مع منظمة «الرعاية الإنسانية» خلال شهر رمضان المبارك بإطلاق حملة إفطار صائم لجمع التبرعات لمساعدة الشعب السوري. وتم تخصيص جزء من مبلغ التبرعات لمساعدة الأطفال السوريين لشراء ملابس العيد.

أما زكاة الفطر التي تبرع بها الطلبة المسلمون في الجامعة، فقد تم تخصيصها لمساعدة النازحين داخل الأراضي السورية.

وقامت جمعية «هيومان إيد» بالتعاون مع مركز «ريدبريدج الإسلامي» خلال صلاة العيد المقامة في حديقة «الفلانتاينز» بميدان ملبورن بجمع تبرعات إنسانية للوقوف إلى جانب الأطفال والنساء المشردين داخل وخارج سوريا، وقدم فريق الإسعاف المحلي البريطاني بالمنطقة بعض المساعدات الطبية.

لبنان

أطلق فريق «ورد» للدعم النفسي والاجتماعي يوم الثلاثاء 6 آب في مدينة طرابلس اللبنانية، ومن أمام مقر البلدية حملة «خبز وملح».

تهدف الحملة إلى إيجاد مساحة للتعرف والتواصل والاستماع إلى المجتمعين وتقديم عربون شكر ومحبة من الشعب السوري إلى الشعب اللبناني على حسن ضيافته، وتخفيف الضغط في المجتمع المضيف للوصول إلى حلول مشتركة، وأخيرًا تذكر فضل شهر رمضان. وضمن فعالية الحملة قام فريق ورد بتوزيع صرر التمر المحملة ببطاقات شكر على الشعب اللبناني في إحدى المطاعم في منطقة الضم والفرز بمدينة طرابلس.

ارفع صوتك
من أجل أطفال سوريا

يتوجه ناشطون سوريون إلى الشعوب الغربية بحملة «ارفع صوتك من أجل أطفال سوريا»، في محاولة لإيصال حقيقة الانتهاكات التي يواجهها أطفال سوريا إلى الغرب، وتحريك شعور الشعوب الغربية وإخراجها من صمتها.

بدأت الحملة خلال شهرها الأول (آب) بتوجيه بروشورات في شوارع وجامعات 60 مدينة غربية، تسلط الضوء على فئة الأطفال التي لا يمكن اتهامها بإرهاب ولا بإيواء إرهابيين، ولا بمعارضة أو قتال. كما تنشر إحصائيات عن مقتل الأطفال على الأراضي السورية إذ يقتل كل يوم ثمانية أطفال حسب شبكة التضامن مع الثورة السورية.

وتكتب البروشورات بخمس لغات هي الانجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والإيطالية، فيما يستعد الفريق للتوجه لشعوب أخرى بمزيد من اللغات خلال الأشهر المقبلة.

ويشير أحمد أبو الخير أحد منظمي الحملة إلى انتهاكات الشبيحة بحق الأطفال في السجون «آلاف الأطفال معتقلون ويعذبون كما يعذب الكبار ويموتون تحت التعذيب»، داعيًا الغرب للخروج عن صمته «هذا لا يصدق ولا يمكن احتمال سكوت العالم عنه ... نريد أن نواجه الشعوب الغربية التي نتوقع أنها مغيبة عنه، نريد أن نوصل صوت أطفال سورية وحقيقة ما يحدث من خلال نشر قصص ألف طفل سوري لهذا الشهر بخمس لغات».

وكانت الحملة تحمل اسم «غرد للطفولة الشهيدة» منذ ستة أشهر عندما كانت تنشر عبر تويتر فقط، لكن تم تغيير الاسم مؤخرًا بعد أن توسعت الحملة إلى كافة وسائل التواصل الاجتماعي.

ويتألف فريق الحملة من أكثر من 100 عضو، يعمل نحو 50 منهم في ترجمة البروشورات بشكل تطوعي، إذ يتم التجهيز للحملة طوال الشهر، بإضافة أفكار وقصص جديدة تنشر في العاشر من كل شهر.

وكانت الحملة قد أوصلت سابقًا قصة الطفل «محمد عثمان» من قرية البيضا الذي استشهد في مجزرة أيار الطائفية إلى وسائل إعلام إسبانية كاتالونية ووسائل إعلام دولية كبيرة في محاولة للفت الانتباه إلى واقع الأطفال في سوريا.

الإعلام السوري البديل

إصدارات آب ٢٠١٣ - الأسبوع الأول

صحف ومجلات

حرية - العدد الثامن والأربعون 5-8-2013

سوريتنا - العدد الثامن والتسعون 4-8-2013

عهد الشام - العدد الثامن والثلاثون 1-8-2013

سنديان - العدد الثالث عشر 1-8-2013

عنب بلدي - العدد السادس والسبعون 4-8-2013

ربيع - العدد الخامس 1-8-2013

الغربال - العدد الرابع عشر 1-8-2013

إميسا - العدد الحادي والعشرون 1-8-2013

الكرامة - العدد الخامس عشر 5-8-2013

أوكسجين - العدد التاسع والستون 4-8-2013

جيل الحرية - العدد السابع 1-8-2013

رجال غاصمة - العدد الثاني عشر 4-8-2013

سوريا الحرة - العدد الثاني عشر 5-8-2013

عين المدينة - العدد التاسع 1-8-2013

جسر - العدد الحادي والثلاثون 6-8-2013

زيتون وزيتونة - العدد الحادي عشر 1-8-2013

نبأ الشام - العدد الرابع 1-8-2013

الكتائب - العدد العاشر 1-8-2013

رامان - العدد الرابع 3-8-2013

شوارعنا - العدد الرابع 1-8-2013